AMERICAN UNIV. IN CAIRO LIBRARY
3 8534 01080 1805

05-Blue

DS
97.5
H8
1927

لمؤرخ مجهول

حروب
ابراهيم باشا المصري
في
سوريا والأناضول

علق حواشيها ووضع فهارسها

الدكتور أسد رستم

استاذ التاريخ الشرقي في جامعة بيروت الاميركية

عنيت بنشرها

ادارة المجلة السورية

حقوق النشر والترجمة محفوظة

طبعت بالمطبعة السورية بمصر الجديدة

OCLC
25395443

B13240560
15103973

975,N
2.1

48569

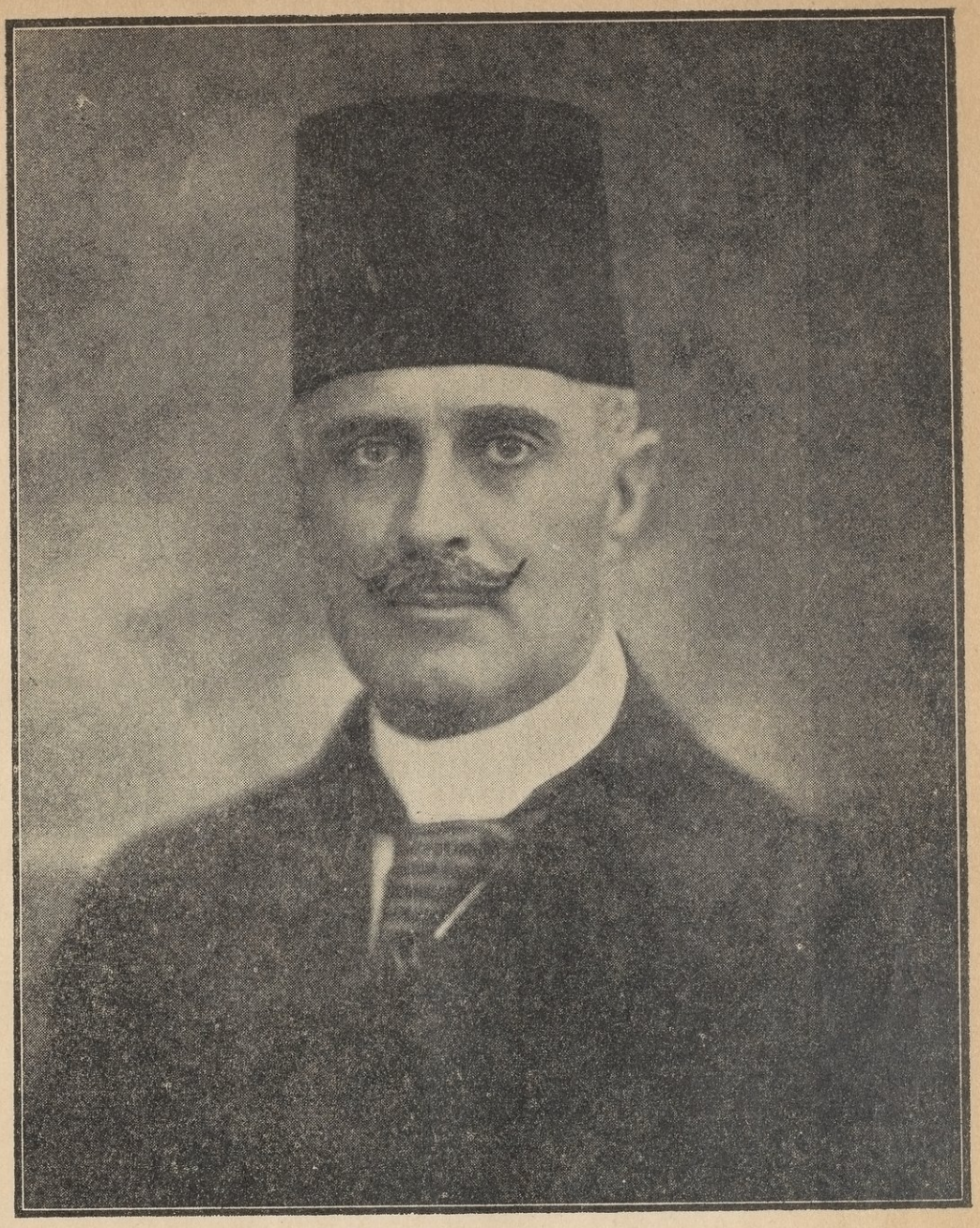

الى صاحب السمو الامير الجليل

عمر باشا طوسون

سليل المجد ونصير العلم وامير المؤرخين

اقدم هذا الكتاب

الخوري بولس قرألي

يا سمو الامير الجليل

في ربيع سنة ١٩٢٥ بينما كنت اقلب اوراق سعيد الذكر البطريرك بولس مسعد المحفوظة في خزانة بكركي القصر البطريركي الماروني في لبنان عثرت على كراسين صغيري الحجم لا يتجاوزان الاحد عشر سنتمترا في ثمانية سنتمترات . وفي رأس غلاف اولهما هذه العبارة « مجموعة تواريخ » وفي وسطه هذا العنوان « خبر تملك ابرهيم باشا بلاد عرب استان وقطعة من تورك استان لحد كولك بوغازي » فأبرقت اسرتي واقبلت على هـذا المخطوط الصغير اتصفح وريقاته . فاذا هو مفكرة دوّن فيها كاتبها يومًا فيومًا بخط دقيق وعناية وضبط حوادث مواقع ابرهيم باشا المصري في سوريا والاناضول .

اما الكراس الثاني فكان بغير غلاف وحاويًا لاخبار الثورة التي قامت في سنة ١٨٤٠ بتحريض الدول الاوربية ضد ابرهيم باشا نفسه وانتهت بجلائه عن سوريا . وقد لاحظت في المخطوطة شطبًا وتصحيحًا لبعض الكلمات والجمل وزيادة غيرها بين السطور او على الهامش . فاستدللت بذلك على ان النسخة التي في يدي اصلية . وترجح عندي من صغر حجمها والتفاف اطراف وريقاتها ان صاحبها كان يحملها في عبه وينتهز فرصة المساء او الراحة بين مرحلة واخرى لتدوين ماشاهده او عرفه . واذا نقصه الوقت او بعض المعلومات والوثائق ابقى لها بضعة اسطر بياضًا واحيانًا صفحة كاملة. وهو يترك في بعض الاحيان الجملة مبتورة كما وقع له في ص ٦٧ من المخطوطة [١] حيث يقول « ويطلق جميع العساكر التي عنده ولا » وبقية الصفحة بيضاء. وقد ينسى انه يكتب تاريخًا لغيره فيقول: « في هذا النهار » « في الليل الماضي » وفي كلامه على معركة نصيبين [٢] يقول « يوم السبت في ١٦ شهره تحرك الركاب

---

(١) راجع ص ٥٧ من الطبعة (٢) ص ٧٤ من المخطوطة و٦٢ من المطبوعة

الشريف من عنتاب مع العساكر قاصداً مرعش . ولكونها تبعد عن عنتاب ١٨ ساعة فتقسمت ثلاثة قناقات لا بد ان يكون حل بها الركاب الحيدري اليوم »

وتاريخ وقوع الحوادث مضبوط للغاية في هذه المفكرة واذا كان كاتبها غير واثق منه ترك له بياضًا او ذكر الشهر وأهمل اليوم . ويظهر من ايجازه ودقته في ايراد الحوادث ونسق ترتيبها انه كان يدون ما يشاهده في زمن وقوعه او بعيد ذلك بقليل . لانه لا يمكن الذاكرة ان تعين وقت وقوع حوادث عديدة بهذه الدقة اذا مضى عليها زمن طويل . ولو سمح الوقت لكاتبها لأسهب في بعضها ورتبها غير هذا الترتيب

ومن دواعي الاسف ان الأرضة قد اكلت بعض كلمات من هذه المخطوطة ومنها ما لا يستقيم المعنى بدونها وقد ذهبت بارقام لا يمكن تعويضها . والتفت اطراف بعض الاوراق وسقط بعضها فضاعت عبارات برمتها . لان الكاتب يستعمل مراراً الهامش كله .

وقد كان الخيط الذي يربط الاوراق ببعضها مقطوعًا فبادرت بوضع ارقام على الصفحات واسرعت الى نسخها قبل ان اتم قراءتها لشدة شوقي الى الفوز بنسخة منها

ولما كان حضرة الدكتور أسد افندي رستم استاذ التاريخ في الجامعة الاميركية قد انصرف الى درس تاريخ المدة التي حكمت فيها الدولة العلوية على سوريا رأيت من مصلحة العلم ان اكلفه التعليق على هذه المخطوطة فأعطي القوس باريها . فقابلته في بيروت في الصيف الماضي وعرضت عليه أمر المخطوطة . فاجابني الى سؤالي لكنه طلب صورة فوتوغرافية من هذه المخطوطة ليرجع اليها في وقت الحاجة . فصعدت الى الدار البطريركية في بكركي وبعد ان نسخت الكراس الثاني من المخطوطة وجمعت من خزانتها الوثائق المختصة بهذا التاريخ وقد بلغت ٨٧ وثيقة ، استأذنت غبطة البطريرك مار الياس الحويك في تصوير المخطوطة والوثائق . فتنازل غبطته لطلبي . فحملت المخطوطة الى الدكتور رستم في بيروت فقام بتصويرها على نفقة

الجامعة الاميركية ثم جاء بمصوّر الى الدار البطريركية فصور الوثائق التي جمعتها من خزانتها .

ثم تولى درس المخطوطة والتعليق عليها بما عرف به من الهمة والتدقيق وصدرها بمقدمة ادلى فيها بملحوظاته والحقها بفهرس ابجدي للاعلام . فجاء كتاباً مستوفياً الشروط العلمية ومثالاً صالحاً للمشتغلين بالتاريخ. وسالحق بهذا الكتاب بعض الوثائق المتعلقة بحوادثه واغلبها مأخوذ عن سجل خطي لانطون كتافاكو قنصل النمسا في عكا وصيدا والبعض عن خزانة بكركي المذكورة .

* * *

واهم ما يلفت نظرنا في قراءة هذه المخطوطة توثق عرى المودة والتعاضد بين المصريين والسوريين المسيحيين وخاصة اللبنانين منهم وما قام به هؤلاء من المساعدة لانجاح حملة ابرهيم باشا على سوريا وتثبيت قدمه فيها . فقد مهدوا لها السبيل وامدوها بالجنود وضمنوا تموينها وقاموا بجباية الاموال وحفظ النظام في البلاد المجتاحة واخماد كل فتنة تقوم فيها ضد سلطته .

وقد اكتسب محمد علي باشا مجدد الشرق عطف الدول الاوربية واحترامها ومحبة المسيحيين بما جرى عليه من مبادىء العدل والنظام والحرية . فمنح المسيحيين الحرية الدينية وساواهم مع بقية رعاياه في الحقوق المدنية وقربهم اليه وعهد اليهم بمهام الدولة ومصالحه الخاصة . وقد خدموه باخلاص ونشاط وكانوا ساعده الايمن في مشاريعه السياسية والاقتصادية التي رفعت مصر الى مصاف اعظم دول الارض قوة وثروة .

وكان محمد علي باشا قد استدعى في سنة ١٨١٦ نحو ثلاثين اسرة من مسيحيي لبنان الموارنة للاشتغال بتربية دودة الحرير واحلهم في شبرا وبهتيم . وفي سنة ١٨١٨ اقطع لجالية منهم أكبر عدداً من الاولى اربعة آلاف فدان في الوادي الشرقي بقرب الزقازيق وحفر لهم الف ساقية واقام عليهم اربعمائة معلم . وكان رؤساء هاتين

الجاليتين متصلين رأساً بمحمد علي باشا . ولا بد انهم مهدوا السبيل للمحالفة السرية التي عقدت في سنة ١٨٢٤ بينه وبين الامير بشير حاكم لبنان الشهير على أثر زيارة هذا الاخير لمصر. وتاريخ الامير المذكور الذي بدأنا بنشره في مجلتنا يشهد ان محمد علي باشا صمم على أثر هذه الزيارة على ضم سوريا الى مصر ولم يكن ينتظر لتنفيذ رغبته هذه سوى الفرصة السانحة .

وقد قام الامير بشير بالعهود التي قطعها على نفسه . فلما وصلت الحملة المصرية امام اسوار عكا جاء بنفسه مع فرقة لبنانية لشد ازرها . فكان ذلك منه مجاهرة بعصيان عبدالله باشا حاكم عكا وصاحب الولاية على لبنان وفلسطين واعلاناً للحرب على الدولة العثمانية التي خرج عليها محمد علي باشا .

روى صاحب هذه المفكرة ان سردار الجيش العثماني في حلب انتهز فرصة اشتغال ابرهيم باشا في حصار عكا فارسل في ٢٠ مارس سنة ١٨٣٢ بناء على طلب مفتي طرابلس واعيانها حملة مؤلفة من ستة آلاف جندي لاسترجاع هذه المدينة . ولم يكن لدى متسلمها المصري مصطفى اغا بربر سوى اربعمائة جندي. فاستنجد اللبنانيين. فاسرعوا تحت قيادة اميريهم خليل وعبدالله وادركوا الجيش العثماني بقرب نهر البارد فقاتلوه وكسروه شر كسرة . ولما علم ابرهيم باشا بالامر ترك قيادة جيش عكا للامير بشير وابرهيم باشا الصغير واسرع بعشرة آلاف الى طرابلس . فلما وصل رأى العثمانيين منهزمين فتعقبهم مع الجيش اللبناني ودحرهم في حمص واستولى على حما وحلب ، وزحزحهم عن مضيق بيلان الذي فتح له بلاد الاناضول . ثم عاد الى عكا وتم له فتحها فارسل يبشر اصدقاءه اللبنانيين ويطلب اليهم تجنيد جيش آخر . وفي ملحق هذا الكتاب كتاب من حنا بك البحري الى البطريرك يوسف حبيش الماروني يذكره فيه بعهوده ويبلغه رغبة ابرهيم باشا في تجنيد جيش من ابناء طائفته وانه لا حاجة الى اصدار الاوامر اليهم « حيث معلوم صدق خدامة اخوتنا النصارى » فكتب البطريرك الى مطارينه « ان هذه الخدامات يقتضي تتميمها بما انها تؤول لانشراح الخاطر

الشريف ويحوز بها الجميع بياض الوجه». وفي مدة قصيرة جند الموارنة تسعة آلاف رجل تحت قيادة مشايخهم ، عدا الذين كانوا في الجيش الرسمي .

وقد كان من اكبر اسباب نجاح الجيش المصري وسرعة انتصاراته ضمان تموينه . ولما كانت المسافة بين مصر والبلاد التي ينوي افتتاحها بعيدة والمواصلات صعبة وخطرة عين الامير بشير مدينة زحله الواقعة في السفح الشرقي من لبنان على مدخل سهول البقاع وسوريا لتكون مستودعاً للجيش المصري . فكانت الذخائر والمؤن تنقل بحراً من مصر وتفرغ في صيدا التابعة لولاية الجبل ثم يحملها الانفار اللبنانيون الى زحله تحت قيادة الامير قاسم . وهكذا تسنى للجيش المصري المهاجم ان يكون له مستودع امين في قلب بلاد عدوه .

واكبر خدمة قدمها الامير بشير واللبنانيون للحملة المصرية قيامهم بحفظ الامن في البلاد المغلوبة وجباية الاموال الاميرية واخماد الفتن والثورات. فالغلبة صعبة لكن المحافظة عليها أصعب . وكان مسيحيو لبنان واغلبهم موارنة الموالين الوحيدين لابرهيم باشا والقوة الوحيدة التي امكنه ان يعتمد عليها في سوريا . فكلفهم هذه المهمة ولم تكن بالامر الهين ، لانهم اضطروا ان يقاوموا وحدهم كل العناصر السورية ، حتى دروز لبنان الذين انضم منهم ثلاثة آلاف الى الجيش العثماني لمحاربة الامير بشير والمصريين .

ولا يسعني هنا ذكر كل الفتن التي قام الجيش اللبناني باخمادها لان ابرهيم باشا لم يكن يترك بلاداً مغلوبة حتى تقوم على اثره الثورات. فأكتفي بالاشارة الى الثورة العامة التي اشتعلت سنة ١٨٣٤ في انحاء فلسطين وسوريا وكادت تؤول الى خروج هذه البلاد من يد المصريين . فقد نشبت في جبال اورشليم ونابلس حيث اوقع الثوار الجيش المصري في كمين وابادوا نصفه وشتتوا فلوله . واضطر ابرهيم باشا ان يلجأ الى دير الافرنج في يافا ويتحصن فيه الى ان جاء والده محمد علي باشا بنفسه الى نجدته على رأس خمسة عشر الف رجل انزلهم في يافا . وامتدت نار الثورة الى

صفد وعكار وبلاد العلويين. ففي هذا الانتقاض العام لم يبق مواليًا للحكومة المصرية سوى الامير بشير واللبنانيين . فكتب محمد علي اليه « وسلمه ولاية الثغور السورية كلها من اللاذقية حتى حيفا بما فيها صفد وطبريه والناصرة وملحقاتها . وطلب اليه ان يجيش خمسة عشر الفًا من اللبنانيين متعهداً ان يعفيهم الى ما شاء الله من الضرائب والتجنيد»[1] فهب الامير بشير مع رجاله لاعادة هيبة الحكومة المصرية. فقام بنفسه الى صفد وبعث ولده الامير خليل لاخضاع آل عكار وجبال اللاذقية فقضى اللبنانيون في هذه الجهات اشهراً لاعادة النظام اليها كما جاء شرحه في هذه المخطوطة .

واكبر تضحية قدمها اللبنانيون المسيحيون الى اصدقائهم المصريين محاربتهم للدروز جيرانهم القائمين في وجه الحكومة المصرية . وفي ملحق هذا الكتاب وصف دقيق للصعوبات التي لقيها الجيش المصري في اللجا وما قاساه من دروز حوران ولبنان الجنوبي حتى ان ابرهيم باشا اضطر الى ان يتولى بنفسه قيادة الحملة على الدروز . فاضاع سبعة أشهر لم ينل منهم في اثنائها منالا بل خسر نصف جنوده واغلب ضباطه . وكاد يعود بالفشل كما عاد قبله كثير من القواد لو لم يفكر بالموارنة اصدقائه . فكلفهم هذه المهمة ايضًا، وكانت اشق مما سبقها، لانهم اضطروا الى محاربة جيرانهم ورفقائهم بالامس . وما زالوا حتى الجأوهم الى الخضوع .

ولكن هذا النصر الذي احرزه الموارنة لمصلحة المصريين حلفائهم كلفهم ثمنا غاليًا . فما كاد المصريون يجلون عن سوريا في سنة ١٨٤٠ حتى اخذ الدروز يضمرون الشر للموارنة . الى ان اتفقوا مع الحكام العثمانيين وقاموا بمذابح سنتي ١٨٤٥ و١٨٦٠ الهائلة ، التي فقد فيها الموارنة ثلث عددهم وخرب قسم كبير من بلادهم

مصر الجديدة في ٢٥ مايو سنة ١٩٢٧ الخوري بولس قرألي

---

(١) راجع سجل انطون كتافاكو الخطي ص ١٦٦

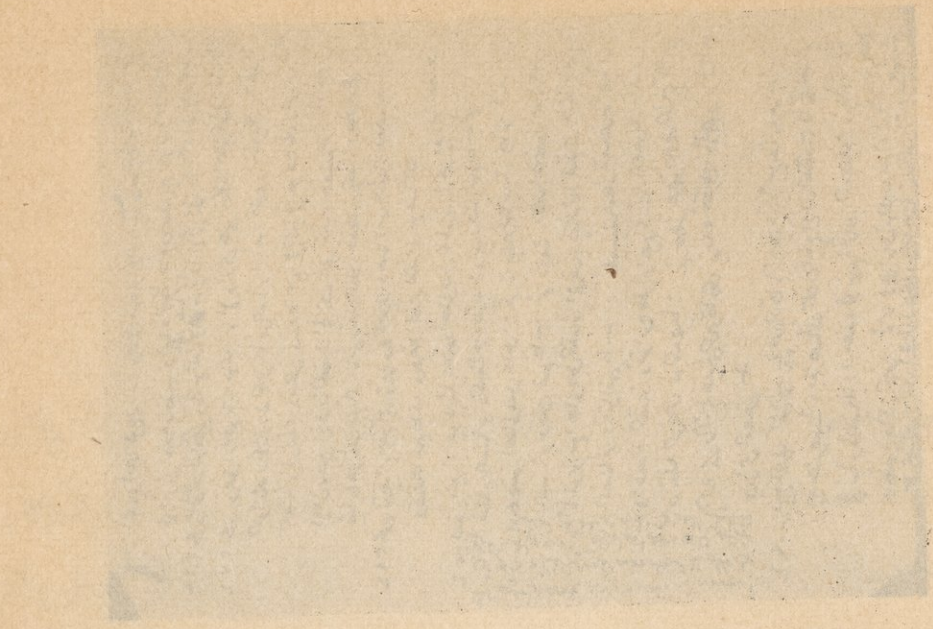

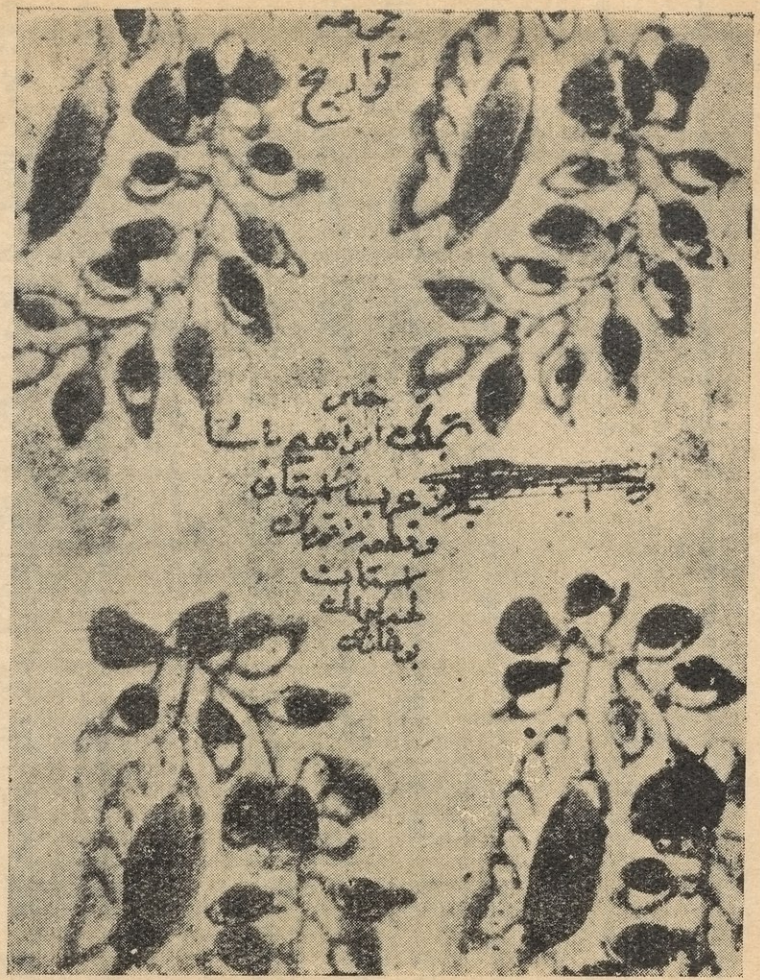

غلاف المخطوطة

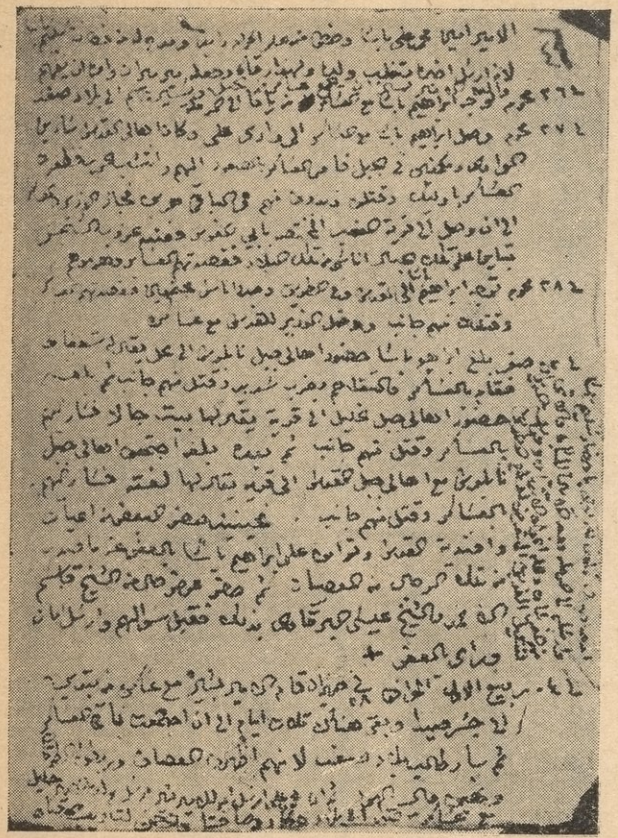

صفحة من المخطوطة

كلمة

للدكتور اسد رستم

مخطوطة هذا الكتاب صغيرة الحجم لا تتجاوز الـ ١١ سنتيمتراً طولاً والـ ٨ عرضاً . عدد صفحاتها ١٧٩ وعدد اسطر كل صفحة منها يتراوح بين الـ ٢ والـ ٢٨ . وهي موجودة الآن في مكتبة البطريركية المارونية في بكركي بين اوراق البطريرك بولس مسعد . ولا نعرف لها نسخة اخرى سوى ما اخذناه عنها بالفوتوغراف لمكتبة جامعة بيروت الاميركية وما نقله عنها الخوري بولس قرالي مكتشفها الاول .

هي مجموعة تواريخ تضم بين دفتيها لا اقل من ثلاثة مؤلفات مختلفة تحتوي جميعها نتفاً من اخبار ابراهيم باشا في هذه البلاد . فلو أنعمت النظر في الصفحات الثلاث الاولى وجدتها تختلف عما بعدها من صفحة ٤ — ٩ ووجدت ايضاً ان هذه اي صفحات ٤ — ٩ كالتي قبلها تختلف عما يأتي بعدها. وتسهيلاً للبحث وايراد بعض البراهين نسمي الصفحات الثلاث الاولى « ألفاً » والخمس التي تليها «باء» والباقي « جيما » . فلو درست ما دوّن فيما سميناه « ألفاً » لوجدته يبتدىء من حصار عكا عام ١٨٣١ وينتهي بمعركة قونية سنة ١٨٣٢ ولو انتقلت الى « باء » وجدت ان مؤلفها لا يبتدىء بذكر الحوادث التي وقعت بعد معركة قونية وينتهي بآخر اخبار الدولة المصرية في هذه البلاد — كما هو منتظر منه فيما لو كان هو هو الذي كتب الفاً من قبل — بل تراه يكرر اخبار « الف » ويقف عند ذكر فتح دمشق . وهكذا يفعل كاتب « جيم » فانه يبتدىء من حصار عكة ايضاً ويكرر اخبار بعلبك والزراعة وزحلة وطرابلس الخ وينتقل بعد تكرار هذه الى ذكر الحوادث التي لم تذكر في الف وباء والتي حدثت بعد معركة قونية . ولو دققت في تواريخ الحوادث وجدت

اختلافاً بين روايات الف وباء وجيم . فان واضع « الف » لا يستعمل الا التاريخ الهجري واما واضع « باء » فانه يتشبث بالتاريخ المسيحي تشبث المتطرف المتعصب . ثم ان واضع الف يؤرخ خبر « توجه » عبد الله باشا الى مصر بعد حصار عكة في ٣٠ ذي الحجة سنة ١٢٤٧ واما جيم فانه يؤرخه في ٢٩ ذي الحجة من السنة نفسها . وبينما واضع ألف يؤرخ معركة حمص في ٩ صفر سنة ١٢٤٨ فان واضع جيم يذكرها مع حوادث ربيع الاول من السنة نفسها وفي الهامش على خلاف عادته في القسم الاول من تاريخه يقول ان ابراهيم دخل حمص في ٨ تموز نهار الاحد . كذلك ترى واضع الف يقول ان الامراء الشهابيين ملحماً و بشيراً وقاسماً توجهوا الى اماراتهم الجديدة في ٢٥ جمادى الاولى من سنة ١٢٤٨ بين ان واضع جيم يجعلنا نظن ان توجههم هذا كان بين الثاني والثامن من شهر جمادى الاولى . افلا يصح لنا بعد كل هذا الاختلاف ان نأخذ كلمات ديباجة هذه المخطوطة بمعناها الحرفي ونقول ان مخطوطتنا انما هي « مجموعة » لبعض تواريخ حرب ابراهيم باشا في هذه البلاد لا تاريخ واحد لها .

اما مؤلف القسم الاكبر من هذه المخطوطة — جيم — فانه مجهول عندنا لا نعرف اسمهُ ولا مهنتهُ ولا نعلم عنه شيئاً سوى ما يمكننا ان نتنسمهُ من اخباره في سياق كلامه عن حوادث هذا الكتاب . فانك لو أحصيت مثلاً جميع ما ذكرهُ في « جيم » من الاخبار وجدت ان ثلثيه او اكثر عن لبنان والثلث الآخر عن باقي « عربستان » . ولو اعدت النظر فيما اثبته عن لبنان وجدت نحو ثلثيه عن دير القمر و بيت الدين والثلث الآخر فقط عن سائر المقاطعات اللبنانية . ولو أنعمت النظر في حوادث الدير و بيت الدين لالفيتها أدق من غيرها واكثر تعييناً وضبطاً . تراه مثلاً يؤرخ وفاة امرأة حنا الحاصباني في دير القمر وحضور المعلم بطرس كرامه من بيت الدين الى بيته في الدير وظهور الطاعون في البلدة نفسها و يترك من اخبار سائر المقاطعات اللبنانية ما هو اهم منها بدرجات . وتراه يقول « دخل ابراهيم باشا

الى بتدين في ٢٩ ايلول « بعد الظهر » وحلت عساكره الظافرة في غربي سحرا الدير « عند البيادر » وانه كان لديه خمس الايات ومدفعان وعشرون جمل جباخانه » ويكتفي في كلامه عن بعض حوادث كسروان بقوله « شاع خبر انه صار حرب في كسروان بين عثمان باشا في عين الشقيف واهل كسروان » . ثم تراه يشير الى المعلم بطرس كرامه بقوله حسب عادة اهل الدير وتلك الجهات — « المعلم » والى رئيس كنيسة التلة في الدير بلفظة « الريس » فقط ويذكر غيرهما من اعيان سائر مقاطعات الجبل بكامل اسمائهم والقابهم. ثم تراه غالبًا يقول « حضر » فلان للدير « وتوجه » منها الى كذا وكذا وتوجه فلان من بتدين الى زحله فوصل اليها في كذا وكذا . افلا يصحّ لنا بعد هذا كله ان نقول ان المؤلف ان لم يكن لبنانيًا ديرانيًا ، فقد كان من المقيمين في الدير في اثناء وقوع هذه الحوادث ؟

بقي علينا امر اخر وهو ان ندرس خط هذه المخطوطة ونقابله بما بقي من خطوط تلك الايام لنتوصل الى معرفة كاتبها . وهكذ فعلنا فاننا قصدنا المكتبة البطريركية في بكركي وطلبنا رسائل سنة ١٨٣١ — ١٨٤١ فوجدنا بعد العناء الطويل اكثر من خمس عشر رسالة مكتوبة بالخط نفسه وممضاة هكذا : القس انطون الحلبي مدبر انطونياني » . ولما فحصنا محتويات هذه الرسائل وجدنا ان نفَسها هو نفَس مخطوطتنا وموضوعها موضوع هذه المخطوطة بعينه ووجدنا ايضا ان لهجة هذه الرسائل ولغتها هما لهجة مخطوطتنا ولغتها بالضبط. فقصدنا عندئذ غبطة البطريرك الماروني ماري الياس الحويك وسالناه عن القس انطون المذكور لنعرف علاقته بالامير الشهابي الكبير فتكرم علينا غبطته بالجواب واكد لنا انه — اي القس انطون المذكور — كان من اقرب المقربين للامير الكبير . فشجعنا هذا الجواب الصريح على استقصاء اخبار المدبر المذكور. واشار علينا عندئذ سيادة المطران عبدالله بمراجعة الاب عمانوئيل البعبداتي الانطونياني شيخ رهبانيته ومؤرخها الكبير فطلبنا كتابه في تاريخ الرهبانية المذكورة ووجدنا ان القس انطون الحلبي كان استاذ الاب عمانوئيل وانه سكن بتدين وتقرب

من الامير الكبير كما يتضح مما يأتي من كلامه قال حضرته في الصفحة ٤٤٩ من مؤلفه هذا ما نصه [1]: ولد الاب انطون الحلبي في مدينة حلب من ابوين تقيين فاضلين اسم ابيه جبرائيل من عائلة شراباتي ولما بلغ سن الرجولية جاء الى دير ماري اشعيا سنة ١٨١١ طلباً للرهبانية فقبل من جمهور الدير وقد تمم كما وجب عليه قانوناً بكل دقة فاهل لان يقبل الاسكيم الرهباني من يد الاب يوسف الشبابي في ١٥ آب سنة ١٨١٢ وبما انه كان من الرهبان الاذكياء ارسله اباء الرهبانية للمدارس ليكتسب العلوم . فدرس من اللغات السريانية والعربية ونبغ فيهما قيل عنه انه كان يفقه اصول الالحان السريانية جيداً . ودرس اللغة الايطالية وكان يحسن التكلم فيها ودرس ايضا قسما من اللغة اللاتينية وكان يحسن القراءة بهذه اللغة ايضا . ثم درس المنطق واللاهوت ونبغ فيهما . فانتخبه روساؤه لدرجة الكهنوت المقدسة ورقي اليها من يد المرحوم المطران مخائيل فاضل على اكثر الاحتمال فخدم درجته هذه خدمة جليلة وكان غيوراً جداً على خلاص النفوس حتى انه كان يفضل خلاصها على حياته . وكان يرسل من قبل الاساقفة لعمل الرياضات الروحية فيخلب القلوب ببلاغة وعظه وارشاداته الخلاصية فكم رد الى التوبة النصوحة من الناس بواسطة تلك الرياضات الروحية . قيل عنه انه يوما ما لقيه رجل على الطريق وطلب منه ان يسمع اعترافه فحول حالا عن دابته واستمع اعتراف ذلك الرجل . فذاع خبره لدى الخاص والعام . واعتبره الوجهاء والحكام فطلبه احد كبار الامراء الامير حيدر شملان لان يكون مقيداً بخدمة داره الروحية . واذ ذاك نم خبره لصاحب الشرف الامجد الامير بشير الكبير حاكم البلاد الشهير . فطلبه لان يكون خادماً داره في بيت الدين . فتوجه وتقيد بخدمة الامير وبقي خادماً له في الامور الروحية تسع سنين فكان الامير يلجأ اليه في حل المشكلات فاعتبره عموم جلة الاكليروس وكانوا يتوسطونه عند الامير في الامور المهمة . وهو الذي نبه افكار الامير ليغير خطة الكتابة للبطاركة والاساقفة

«١» تاريخ الرهبانية الانطونية تأليف القس عمنوئيل البعبداتي مدبر الرهبانية الانطونية .

فاذعن وكتب للبطاركة (قدس الاب الجليل والامضاء ولدكم) وتبعه على هذه الخطة بقية الامراء . وكان الاب المذكور على ما من عظم بساطة العيشة لانه بعد رجوعه من خدمة دار الامير لم ينفك عن العيشة القشفة . وكان يحب العلم والعلماء ويصرف اغلب اوقاته في مطالعة الكتب المفيدة . وقد احرز عنده مكتبة جميلة من انفس الكتب. ولسوء الحظ فقدت في الحريق الذي صار سنة ١٨٤٥ قيل عنه كان يتمكن من القاء المواعظ الخطيرة ارتجالا ومع كل ذلك كان لين العريكة سليم النية لم تسكره رفعة المقام ولا يغيظه انخفاضها وفي اخر حياته بلي بمرض الفالج فاحتمله بصبر جميل وانا كنت مبتديًا عند ما كان مصابًا بالمرض المذكور وكنت احضر لديه طلبًا للارشاد وهو كان يلقي علي درّ كلامه ما احرزته للان بالحافظة وكنت انظره حينًا بعد حين يجعل تاملاته في الكتاب المقدس مذرفًا الدموع السخية مكرراً كلام ايوب الصديق . أنقبل الحسنات من الرب ولا نقبل السيئات ؟ وبمثل هذه المناقب الجليلة كان يقوى على التجارب . صابراً متجلداً على احتمال المصائب الى ان توفاه الله برحمته متسلحًا بالاسرار المقدسة في اول يوم من كانون الاول سنة ١٨٦٤ ودفن بالاكرام في مقبرة دير ماري روكس بعد ان صلى عليه لفيف الاباء فكانت سنو حياته في الرهبانية اثنين وخمسين سنة قضاها في عمل الخير والمبرات وسياسة النفوس وقد توظف في الوظائف الرهبانية الكبار الا وظيفة الرئاسة العامة فسبحان الحي الباقي رحمه الله رحمة واسعة . »

وكتب الينا حضرته بتاريخ ٣ شباط سنة ١٩٢٧ فقال : بعد افتقاد خاطركم الكريم اعرض اني تشرفت بكتابكم المؤرخ في ١٦ كانون الثاني المنصرم . ترغبون الي ان افيدكم عن المرحوم القس انطون الحلبي المدبر الانطوني فيما اذا كان يدون اخبار ايامه او انه كتب رسالة في تاريخ الامير الشهابي الكبير او ابراهيم باشا المصري في حروب سورية فاجيب ان القس انطون المذكور عاش في ايام الامير بشير الكبير وكان مستشارا في ديوانه وقد كتب الاخبار عن احكام الامير وعن

حروبه وحروب ابراهيم باشا في سورية ولسوء الحظ ان تاريخه الخطي قد حرق في دير مار انطونيوس بعبدا في الحوادث التي جرت سنة ١٨٤٥ بين النصارى والدروز. فكونوا على ثقة مما بيدكم من كتاباته لانه كان في عصره من الممتازين الذين يركن الى قولهم وانا في حال ترهيبي كان المرحوم القس انطون المحدث عنه مرشدي رحمه الله رحمة واسعة . عن دير مار شعيا الموارنة في ٣ شباط سنة ١٩٢٧ « أفلا يصح لنا بعد هذا كله ان نقول ان القس انطون الحلبي هو في الارجح مؤلف هذه المخطوطة وكاتبها وان النسخة الموجودة امامنا الان — نسخة بكركي — هي «المُسَوَدة» بدليل ما نجده فيها من الضرب والتصحيح والزيادات على الهوامش ؟

ويستدل من نوع ورق هذه المخطوطة وهو صكوكي قديم معتدل في السماكة ومن ضبط الحوادث المروية فيها وزيادة تدقيق المؤلف فى تعيين هذه الحوادث وترتيبها في يومياتها انها في الارجح كانت تدون في زمن وقوعها لانه ليس من المحتمل ان يذكرها كاتبها بتمامها وضبطها بعد وقوعها بزمن بعيد . وفي بعض عبارات المؤلف واصطلاحاته دليل آخر على تدوين حوادث هذه المخطوطة في زمن وقوعها . فانه قال في اثناء كلامه عن حوادث ١٩ تموز سنة ١٨٤٠ ما نصه بالحرف : بتاريخه شاع خبر ان في « الليل الماضي » اهل المتن المجتمعين مع الامراء في وادي الشياطين تحت بسكنتا قاموا وكبسوا الوزر الذين في حمانا . وجاء ايضاً في اخبار ١٢ تشرين الاول ما نصه : ووصل الوزير لنهر الصفا وتواجه مع حنا بحري وافهمه ان الامير قام لجزين . . . . . غضب ورجع الى الصفا « وهذا النهار » قام الى مكسة . وجاء في صفحة ١٠٨ من الكراس الثاني ما يأتي : وقيل انه — اي الامير بشير الكبير — « سيتوجه » الى رومية الخ » فتامل .

ولهذه المخطوطة اهمية كبيرة من حيث الامور التاريخية المودعة فيها لانها من اقدم الاصول العربية المخصصة بتاريخ لبنان في عهد ابراهيم باشا المصري . ولو استثنينا بعض الاوراق الرسمية التي لا تزال محفوظة حتى الان في مكتبة جامعة

بيروت الاميركية وفي المكتبة الملكية في قصر عابدين وفي بيوت بعض وجهاء البلاد — لو استثنينا هذه الاوراق [1] لصح لنا ان نقول ان مخطوطتنا اقدم هذه الاصول وصح لنا ايضاً ان نعطيها المركز نفسه الذي نعطيه لكتاب اخبار الاعيان في حوادث جبل لبنان للشيخ الشدياق المشهور . ولربما فضلناها عليه لان رواية الشدياق لم تطبع قبل سنة ١٨٥٩ على ما نعلم ولا نعرفها مخطوطة قبل هذا التاريخ . ومع اننا نعلم العلم اليقين ان الشيخ المذكور عاصر ابرهيم باشا والامير الشهابي الكبير و انه شاهد بعض الحوادث المروية في كتابه وانه كان يدون حساباته البيتية بيومياتها بالضبط — مع اننا نعلم هذا كله — لا يمكننا ان نحتم حتما باتاً ولا ان نرجح الترجيح العلمي الصحيح أنه كان يدون ما رواه في زمن وقوعه لا سيما وكتابه خال من يوميات وتفاصيل القس انطون ومن العبارات التي اشرنا اليها آنفاً. ثم ان ما قاله في فاتحة كتابه عن طريقته في التأليف لا يحسر لنا اللثام عن هذه الشبهات ولا ينفي لنا شيئاً من الريب الذي يداخلنا في هذا الامر واليك ما قاله في هذا الصدد : « بسم الله الحي الازلي الحمد لله الخ اما بعد فيقول العبد الفقير لدى مولاه الراجي في الدارين حسن مثواه طنوس بن يوسف الشدياق اني لما رأيت تواريخ لبنان مختلفة التبيان اخذت افحصها فحصاً مدققاً واسردها سرداً محققاً واعتمدت بما حدث في زماني على سمعي وعياني وسبرت ما جاءت به الرواة ودققت فيما حدثتني به السراة . وقد تجردت له النهار والليل وجردت في تأليفه الميل فشق به وقل لنا فيه صاحب الدار ادرى بالذي فيه . » ولما ذكر اسماء المؤرخين الذين اخذ عنهم قال تحت رقم ١٤ « محفوظاتي » من سنة ١٨٢٠ الى نهاية تاريخي هذا

وتاريخ « حروب ابراهيم باشا في سورية وبر الاناضول » اكثر التواريخ

« ١ » ولا يمكننا ان نستثني معها اخبار الوقائع المصرية لان معظمها مفقود من مجموعات مصر الرسمية . وجل ما يمكننا الاطلاع عليه اليوم هو بعض اعداد غير مسلسلة من سنتي ١٢٥١ هـ. و١٢٥٢ عثر عليها توفيق بك اسكاروس بالدفترخانه المصرية — اطلب مجلة الهلال ج ٢٨ ص ٩١٩

العربية تفصيلا للحوادث التي جرت في بيت الدين ودير القمر ومن اكثرها تفصيلا لبعض الحوادث التي جرت في « داخلية » هذه البلاد وفي فلسطين . ترى القس انطون يذكر اسماء الذين قتلوا من اعوان عبد الله باشا في حصار عكة سنة ١٨٣٢ ويعين عدد « الاراكيل والغلاوين وصناديق الورق وبستات الجوخ » التي اغتنمتها الحكومة المصرية في موقعة حمص الشهيرة . وتراه ايضاً يدون لنا اخبار موقعة الدير بالقرب من نابلوس ويصفها وصفاً مدققاً لا نجده في كتب غيره من المؤرخين الوطنيين . وهو يذكر لنا اسماء الصفديين الذين القى الامير بشير القبض عليهم عام ١٨٣٤ ويعين عدد احمال الجباخانه التي ارسلت الى بتدين والنهار والساعة تقريباً اللذين دخل فيهما ابراهيم باشا الى « محروسة الجبل » والمحل الذي حلت فيه عساكره . وهو لا ينسى مرض الامير بشير قاسم وانحراف صحته فيقول « بتاريخه مرض سعادته في حمانا بالاسهال وتوجه الى داره المحروسة » فتأمل !

ولكلام القس انطون عن دخول ابراهيم باشا في حلب فائدة خصوصية لانه يسهل علينا فهم موقف اهالي حلب السياسي والعسكري عام ١٨٣٢ وخروجهم عن طاعة السردار حسين باشا والسلطان محمود الثاني ولي نعمته ونعمتهم . كنا الى ان ظهرت هذه المخطوطة اذا وقفنا نصف جلاء الاتراك العثمانيين عن حلب عام ١٨٣٢ ودخول المصريين اليها في السنة نفسها نردد رواية ابكاريوس — كما فعل اخيراً الشيخ محمد راغب الطباخ في الجزء الثالث من كتاب اعلام النبلاء في تاريخ حلب الشهباء — فنقول معه انه بينما كان حسين باشا السردار الاكرم خارجاً بالجيش من انطاكية وطالباً حماة وحمص بلغته اخبار معركة حمص وانكسار قواده وجيوشه فجمع ما تشتت منهم ورجع الى حلب وعند وصوله اليها عقد مجلساً مع الاعيان والعلماء وطلب منهم ان يمدوه بالذخائر والعدد ويقدموا له عسكراً من ابناء البلد فلم يوافقوه على ذلك فقام الى بيلان والاسكندرونة وانه عندما بلغهم — اي اهالي حلب — خبر قدوم ابراهيم باشا ابن محمد علي باشا استقبلوه بالترحيب والتفخيم وادخلوه الى

بلدهم بموكب عظيم . كنا اذا وقفنا هذه الوقفة نقول هذا ونتردد في امر تعليله اولاً ثم نكتفي بالقول مع ابكاريوس وكدالفان وبارو [1] ان اهالي حلب مالوا الى ابراهيم لضعف اسباب المودة بينهم وبين الباب العالي وانهم ربما ارادوا ان يكونوا في جانب القوي المنتصر شأن غيرهم من ابناء البشر . اما اليوم فانه يمكننا ان نزيد على هـذا فنقول بمساعدة القس انطون ان الحلبيين الانكشاريين ربما توجسوا من حسين باشا ومن مطالبيه خوفاً لانه كان قد قضى على اوجاقهم في الاستانة وفي سائر المدن المهمة سنة ١٨٢٦ وانهم ربما استأمنوا الى ابراهيم باشا المصري لانه واثقهم على الامان ووعدهم بارجاع اوجاقهم وسائر امتيازاتهم القديمة التي كانت قد ابطلت بين سنة ١٨٢٦ و ١٨٣١ كما تقدم . قال القس انطون في الصفحة ١٩ من الكراس الاول : « اما ابراهيم باشا لم يزل ساير في طلبهم مرحلة بعد مرحلة الى ان وصل الى مدينة حلب وملكها بالامان وفي وصوله خرجوا الى ملتقاه الانكشارية والسيدا وامر برجوع اوجاق الانكشارية كعادته وقام عليهم عبد الله اغا انكشار اغاصي » . ومع انه لا يمكننا الان ان نحتم بصحة هذا التعليل ولا ان نرجحه الترجيح العلمي الصحيح يمكننا ان نفرضه افتراضاً بناء على ما تقدم وعلى ما نعلمه من سياسة ابراهيم باشا في هذه البلاد الى ان يظهر ما يدحضه او يثبته

وما ورد في صفحة ٤٣ من الكراس الاول من هذه المخطوطة عن تحصن ابراهيم باشا في دير الافرنج في يافا سنة ١٨٣٤ يوازي باهميته ما جاء عن حلب لانه يسهل علينا فهم غلطة الشيخ طنوس الشدياق وغيره من المؤرخين الوطنيين والاجانب فيما يختص بحصار القدس في السنة نفسها — ١٨٣٤ . قلنا في شرحنا على مخطوطة نوفل نوفل في المجلد الحادي عشر من مجلة الكلية ان ابراهيم باشا لم يُحاصَر في دير

---

(١) المناقب الابراهيمية والمآثر الخديوية لاسكندر بك ابكاريوس (طبع حمص) ص ٥٤ . ايضا تاريخ حرب محمد علي باشا في سورية واسية الصغرى لكدلفان وبارو (Cadalvene et Barrault) باريز سنة ١٨٣٧ — ص ٢٠١

الافرنج في القدس بدليل ما ورد في رسائل المسز طمسن وما ورد وما لم يرد في غيرها من الاصول المهمة . صححنا كلام الشيخ الشدياق وقتئذ وعجبنا كل العجب من وقوعه في هذا الخطاء . واليوم يمكننا ان نعلل خطاءه بواسطة هذه المخطوطة فنقول انه « خلط » خبر تحصين ابراهيم باشا في دير الافرنج في يافا بخبر حصار القدس وقال مع غيره انه حصر وتحصن في دير الافرنج في القدس

وتؤيد محتويات الكراس الثاني من هذه المخطوطة نظريتنا الخصوصية في اسباب الثورة اللبنانية لانها تظهر لنا بوضوح تام دور انكاتره وفرنسه فيها وتأثير العوامل الشخصية اللبنانية على مجراها . لم تكن الضرائب والسخرة والخدمة العسكرية الاجبارية الاسباب الوحيدة التي قوّمت اللبنانيين على ابراهيم وعلى اعوانه في البلاد. ولم يقم الامراء والمشايخ لمجرد المدافعة عن حقوق العامة . قام النكديون واللمعيون وبعض الشهابيين وشقوا عصا الطاعة على الحكومة المصرية لانها حالفت بشيراً واعوانه واطلقت يده ويدهم في الحكم في البلاد ولانها نزعت سلطة المشايخ وتهددت النظام الاقطاعي بكامله (١)

وقد ابقينا كلام القس انطون على اصله بحروفه وحذافيره وما لم نتمكن من قراءته تماماً اوردناه بين هلالين معقوفين هكذا [ ] دفعاً للالتباس وحرصاً على الاصل . وقد اقتصرنا في شرحنا في الهامش على ايضاح المبهم الغامض من كلام المؤلف لاننا نعتقد تمام الاعتقاد ان المقصود من الشرح في النشر انما هو الايضاح فقط لا اظهار المعرفة « والمعلومات » والتبجح بها

وفي الختام نسدي وافر الشكر لغبطة البطريرك الانطاكي الماروني ماري الياس حويك ولسيادة المطران الياس ريشا على اهتمامهما واعتنائهما بمكتبة بكركي العامرة

---

(١) اطلب مقدمتنا لمخطوطة نوفل نوفل الطرابلسي في مجلة الكلية ج ١٠ ص ٢١٨ — ٢٢٢ و ٣٢١ — ٣٢٥ .

ونثني ثناء طيباً على كل من ساعد في نشر هذه المخطوطة ونخص بالثناء فضيلة الشيخ سعيد افندي النعسان مفتي مدينة حماة حالاً وفضيلة الشيخ عبد السلام بك الطبري مفتي مدينة طبرية سابقًا وحضرة المؤرخ المدقق جرجي افندي يني وجناب المؤرخ الجامع عيسى افندي اسكندر المعلوف وحضرة الدكتور توفيق افندي سلوم واستاذي الفاضلين داود افندي قربان وبولس افندي الخولي . وتقدم شكرنا الوافر ايضاً لحضرة القانوني الفاضل جرجس بك صفا الذي بذل بسخاء كثيراً من وقته في قراءة الكراس الثاني من هذه المخطوطة وفي التعليق على اخبار دير القمر مسقط رأسه والسلام ؟

اسد رستم

عن جامعة بيروت الاميركية في ٢٥ كانون الثاني

سنة ١٩٢٧

مجموعة تواريخ

خبر تملك ابراهيم باشا بلاد عرب استان وقطعة من تورك استان لحد كولك بوغازي

[٢]

فهرس

كتاب تواريخ حروب ابراهيم باشا

سنة	شهر	
١٢٤٧	٢٤	جماد الثاني وصول ابراهيم باشا في عكا مع العساكر المصرية
	٠١	رجب نزول الامير بشير الى عكا
	٠٢	رمضان توجه الامير خليل الى طرابلوس مع العساكر الجبلية
	٠٨	شوال هجوم ابراهيم باشا على عكا
	١٠	شوال حضور الوزراء الى حماه
	٢٧	شوال حضر عثمان باشا [للمغر] [١] وصار وقعه اولى بطرابلوس
	٢٩	شوال حضر عثمان باشا لطرابلوس وصار الشر وانكسر
	٠١	ذ القعدة توجه ابراهيم باشا مع عسكره من عكا الى طرابلوس
	٠٥	ذ القعدة وصل ابراهيم باشا الى طرابلوس وهرب عثمان باشا
	٠٨	ذ القعدة توجه ابراهيم باشا من طرابلوس الى حمص
	١٦	ذ القعدة حضر الامير بشير من اوردي عكا الى بتدين
	١٧	ذ القعدة صارت وقعت القصير [٢] مع ابراهيم باشا والوزر
	٢٣	ذالقعدة توجه الامير بشير من بتدين الى زحله

---

(١) بالقرب من نهر البارد على شاطىء البحر (٢) الزراعة — اطلب كلامنا عن هذه الموقعة في الكلية مجلة جامعة بيروت الاميريكية ج ١٢ ص ١٢٥ — ١٢٧

سنة	شهر	
	٢٩	ذالقعدة حضر ابراهيم باشا الى بتدين مع الامير بشير وهربوا بيت نكد من دير القمر الى حمص
	٠٤	ذالحجة توجه ابراهيم باشا من بتدين الى زحله
	١٢	ذالحجة توجه ابراهيم باشا من زحله الى عكا
	٢٧	ذالحجة هجمت العساكر المصرية على عكا وتسلموا الاسوار وقبضوا على عبد الله باشا
	٣٠	ذ الحجة توجه عبد الله الى مصر

[٣]

١٢٤٨	٠٣	محرم توجه الامير بشير من بتدين الى ارض عكا
	٠٨	محرم توجه ابراهيم باشا من عكا الى الشام
	١٥	محرم وصل ابراهيم باشا الى الشام مع الامير بشير
	٠٣	صفر توجه ابراهيم باشا من الشام الى حمص
	٩	صفر وصل ابراهيم باشا الى حمص وصارت الوقعة وهربوا الوزر وقتل ١٥٠٠ واستيسر ٣٠٠
	١٧	صفر وصل ابراهيم باشا الى حلب بعد هرب الوزر
	٠٩	ربيع اول صارت وقعت بوغاز بيلان وانكسرت الوزر
	١٠	ربيع اول رجع الامير بشير من حمص الى بتدين
	٢٦	ربيع الثاني توجه الامير امين الى عند ابراهيم باشا
	٠٢	جماد اول رجع الامير امين الى طرابلوس ثم الى بتدين
	٢١	جماد اول صارت وقعت اولى قشله [1] وحضر شريف بيك
	٢٥	جماد اول وصل ابراهيم باشا الى اركليه
	٢٥	جماد اول توجهوا الامارا الى بيروت وصور وصيدا متسلمين
	٠١	شعبان صارت وقعت قونيه واستأسر الوزير الاعظم مع ١٣٠٠

(١) حوالي نصف الطريق بين كولك بوغاز واركليه

[٥]

قصة ابراهيم باشا

[٦]

في تشرين الاول سنة ١٨٣١ توجه ابراهيم باشا بن محمد علي باشا من مدينة مصر عن طريق البر ليحاصر مدينة عكا مصحوبا معه نحو اربعين الف عسكر نظام وفي طريقه من مصر الى عكا قد تسلم جميع المدن التي كانت تابعة عكا بدون حرب وهي غزة والرملة ويافا وحيفا والقدس الشريف ونصب فيهم متسلمين من قبله

في ٢٦ تشرين الثاني نهار السبت وصل ابراهيم باشا مع عساكره الى سحرا عكا ونصب الاورضي هناك ثم ارسل طلب الامير بشير الشهابي من الجبل ليحضر عنده فنزل حالا الى عكا في ٦ كانون الاول

في ٩ كانون الاول صارت الموقعة الاولى بين اورضي ابراهيم باشا وبين عبدالله باشا وعساكره المحاصرين ضمن سور عكا بضرب المدافع لا غير

في ١٤ منه ارسل ابراهيم باشا من قبله متسلمين الى باقي المدن التي تابعة حكم عكا وهي صور وصيدا وبيروت وطرابلوس .... فسلموا الجميع ولم يزل الحصار قايم على عكا بضرب المدافع على الصور فابتدى يهدم رويداً رويداً

في ٢٠ كانون الثاني سنة ١٨٣٢ توجه الامير خليل والامير عبدالله بامر الوزير الى طرابلوس

في ٢٥ كانون الثاني ارسل محمد علي باشا الى الامير بشير كرك سمور و.....

[٧]

في ٢٠ اذار سنة ١٨٣٢ حضر وزير من قبل الصاري عسكر الذي في حلب ومعه نحو ستة آلاف عسكر نظام الى جهة طرابلوس فخرج متسلم طرابلوس وامارة الجبل الذين كانوا نزلوا قبل بيومين لملاقاته وصارت الموقعة بينهم وبينه عند نهر البارد

فهزموه مع عساكره بعد ان قتل منهم عدد . . . واخذوا صناديق ذخرة عدد . . . . .

في ٢٧ اذار توجه ابراهيم باشا من اورضي عكا الى طرابلوس ومعه عشرة الاف وابقى في الاورضي الامير بشير وعباس باشا وابراهيم باشا الصغير

في ٥ نيسان توجه ابراهيم باشا مع عساكره في اثر الوزير الذي كان انهزم في موقعة طرابلوس فادركه في نواحي حمص وحماه عند نهر العاصي وصارت الموقعة بينهم وانتصر عليهم وهزمهم بعد ان قتل منهم عدد . . . ثم ارتد راجعاً الى مدينة بعلبك ثم انتقل الى قرية زحلة غربي البقاع

في ٢٠ نيسان رجع الامير بشير من الارضي الى بتدين واستقام بعض ايام ونزل الى زحلة لعند ابراهيم باشا

في ٢٨ نيسان طلع ابراهيم باشا والامير بشير من زحلة الى بتدين وصحبتهم نحو خمسة الآف عسكر نظام واذ بلغ مشايخ الدروز قدومهم هربوا ليلاً الى جهات حماه عند الوزرا

في ٤ ايار نزل ابراهيم باشا من بتدين الى زحلة ومن هناك رجع الى اورضي عكا ورجع الامير خليل والامير عبدالله من طرابلوس لدورهم

[٨]

في ٢٦ ايار نهار السبت سحراً هجم ابراهيم باشا على سور عكا باثني عشر الف من النظام ودخل اليها بالسيف وامتلكها ومسكوا عبد الله باشا وارسلوه الى مصر وكان مدة حصار عكا ستة اشهر كاملة ثم توجه مع عساكره الى جهة دمشق الشام وارسل طلب الامير بشير وجميع امارة الجبل ومشايخ البلاد وزلامهم نحو اثني عشر الف فتوجهوا الى عنده وكانت جملة العساكر التي تحضرت على الشام خمسة وثلاثين الف وفي حين وصولهم الى سحرا داريا التي تبعد عن الشام اربع ساعات فخرج والي الشام وعسكره الى ملاقات ابراهيم باشا ليحاربوه فهجم عليهم ابراهيم

باشا بخمسماية واحد من النظام فالحال هربوا من امامه ورجعوا للشام وفي ذلك الليل عينه انهزم الوزير ومن معه الى جهة حمص وثاني يوم

في ١٣ حزيران دخل ابراهيم باشا مدينة دمشق الشام مع الامير بشير وجميع العساكر واستملكها واقام فيها متسلم [احمد] (١) بيك من بيت العضم ثم توجه الى مدينة حمص ونصب الارضي فى سحرا المدينة فخرجوا الوزر لمقاتلته وصارت الموقعة بينهم وقتل في هذه المعركة نحو ثلاثة الاف من عسكر العصملي وانهزمت الوزر ليلاً الى نواحي حماه

---

(١) اطلب المذكرات التاريخية التي نشرها الخوري قسطنطين الباشا ص ٥٣ و ٥٦ .

[٩]

١٢٤٧ هـ

انه بعد [ان] صدرت الكتابة من ابراهيم باشا صار عسكر للعساكر الجهادية امر في ضرب المدافع والقنابر والقنبرات على عكا نهارا وليلا خمسة ايام ثم امر بارسال تدبير الى المحاصرين يستدعيهم الى التسليم ويحثهم على حقن الدما وصيانة الحريم فلم يمتثلوا ذلك وكان جوابهم ضرب البارود على الرسول فمن ذلك تحرك غضب الوزير

[و]في ٢٧ ذالحجة سنة ٤٧ الموافق ١٥ ايار شرقي صباح الاحد امر ان تهجم العساكر الجهادية ومنهم الاي الذي حضر من كريت فهجمت تلك الرجال من غير مطال وفي نصف ساعة صعدوا على الاسوار وتملكوا المدينة وحاصروا عسكر عبدالله باشا في برج كريم وبرج الانكليز والخان (١) وكان عبدالله باشا مقيما في برج الخزنة (٢) في الطبقة السفلى حيث انهم كانوا انهدموا الطبقتين اللذين فوقها ودام القتال ثلاث ساعات يكل عنه وصف اللسان وامر الوزير برفع المدافع على الصور .فطارت الظباط عساكر عبدالله باشا وصدمت العساكر الجهادية ووقع ضرب السيف والحرب بين الجيشين وقتل اكثر ظباط عبدالله باشا وقتل من الانفار ما ينوف عن الالف ومايتين وقتل من العساكر الجهادية مقدار ذلك ومجاريح الف ومايتين وستين حيث انه كان وقوفهم على الاسوار من غير استتار وكان ابراهيم باشا ساير امام

---

(١) برج كريم بضم الكاف وتشديد الياء كان ولايزال عند زاوية المدينة الشمالية الغربية . اما برج الانكليز فانه كان الى جنوبي باب المدينة البري و بالقرب منه وهو لا يزال يدعى في عكة اليوم « مدورة الانكليز » . والخان المشار اليه اعلاه هو خان الشاورده بالقرب من برج الانكليز والى غربيه . اطلب كلامنا عن عكة وحصونها في عهد ابراهيم باشا ص ١٥ و ٣٣

(٢) هو حصن عبدالله باشا المشهور جدده سنة ١٢٣٤ هـ . اطلب رسالتنا في عكة وحصونها ص ١٠ — ١٣ و ١٥ رقم ٣٠ .

العساكر يحثهم على القتال وفي ذلك الوقت صار من العسكر جماعة الى خان الحمير(١) فقتلوا جميع من وجدوه في الخان من عسكر عبد الله باشا . وعند ما نظروا عساكر عبد الله باشا شدة القتال ولم يجدوا لهم سبيل [١٠] للاحتمال طلبوا الامان وخرج منهم اربعة اشخاص وهم المفتي والشيخ عيسى البرقاوي والشيخ المغربي ووكيل الخرج وبيدهم راية بيضاء يطلبون الامان الى عبد الله باشا وعسكره فاعطاهم ابراهيم باشا الامان على دمهم وعرضهم وامر برفع الحرب . وعند غروب الشمس خرج ايضاً احمد اغا صلح دار سليمان باشا سابقا وطلب من الوزير المهلة بالتسليم للصباح فحمق ابراهيم باشا وجاوب ان لم يخرج عبد الله باشا بهذه الليلة لم اعفي عن احد في هذه البلد ثم في الساعة الرابعة من الليل خرج عبد الله باشا وصحبته ابرهيم باشا كتدخاه (٢) وابن اخته احمد بيك في سلاحهم الى قدام ابرهيم باشا وارادوا البعض من العساكر المحيطة بهم ان ينزعوا عنهم السلاح فانتهرهم ابرهيم باشا وامر بان يتركوهم في سلاحهم وعند وصول عبد الله باشا انكب على اقدام ابرهيم باشا وسأله العفو فمنعه واخذه في المصافحة والتقاه باحسن بشاشة وطمنه على عرضه ودمه وامر باحضار رأسين خيل وسيره معه الى قصر البهجة بكل اكرام وصحبته احمد بيك وكتدخاه وسبعة مماليك صغار . واما ما بقي من عسكر عبد الله باشا فالذي سلم نزعوا عنه سلاحه وهدومه وما كان معه من المال وامر ابرهيم باشا بان يقف على صراية عكا بيم باشي يمنعوا العسكر عن الدخول وعند الصباح سار الوزير بذاته لاجل خروج حريم عبد الله باشا ودايرته واصحب معه جملة من الخيل لاجل ركوبة [الحريم] وامر في اقامتهم في قصر الوالدة [١١] بالقرب من قصر البهجة وضبط ما كان في دور عبدالله باشا ودايرته فلم يجد الا مال قليل وصندوقين داخلهم اشياء مجوهرة وملبوس حريم فامر بتسليمهم الى الحريم وفي ثاني الايام

---

(١) بين سور الظاهر وسور الجزار وبالقرب من الباب البري بناه في هذا المحل علي اغا الخزيدار سنة ١٢٢٥ هـ . راجع تاريخ سليمان باشا لابراهيم العورا ص ٣٠٥ — ٣٠٦

(٢) والصحيح كتخدا بفتح الكاف وضم الخاء

امر العساكر الجهادية بان ينهبوا جميع ما يوجدوه في البلد من دون العرض فنهبوا العساكر جميعا وجدوه وكانت اموال وامتعة لا تحصيها اقلام وجعلوا يبيعوها بارخص ثمن

في ٢٩ ذالحجة نهار الثلاثا امر ابرهيم باشا في مسير عبد الله باشا وكاتخداه في مركب الى اسكندرية فساروا وصحبته اربعة مماليك .

في ٣٠ ذالحجة امر في مسير حريم عبد الله باشا في صحبة ابن اخت عبد الله باشا في مركب ثاني

وعند وصوله الى الاسكندرية التقاه محمد علي باشا عزيز مصر بكل اكرام وترحب به وطمنه كل التطمين وامر له في دار ينزل بها مع حريمه واما الذي قتل من عسكر عبد الله باشا (١) الشيخ محمد ابو الهدا القاضي (٢) عثمان طوبجي باشي (٣) علي اغا فرحات مغربي باشي (٤) علي التونسي اغة [البياده] (٥) علي اغا تفنكجي باشي(٦) . . . علي. . .(٧) يوسف اغا ابن ابرهيم الكردي (٨) ابرهيم اغا وكيل الخرج (٩) عبد الرحمن اغا اخو كاتخداه (١٠) مصطفى اغا اميرالاي (١١) قراعلي مملوك (١٢) رستم اغا تنجي (١٣) كجوك علي (١٤) ابرهيم اغا قراجا (١٥) قرابيرقدار (١٦) بشير السعيد (١٧) [سعيد كاشف](١٨) عبدالله العبد (١٩) خرشد اغا مجروح وغيرهم [من المماليك] (١)

[١٧] في ربيع الاول سنة ١٢٤٨ انه لما تقدم ابرهيم باشا الى حمص كانت

---

(١) وفي ٩ محرم سنة ١٢٤٨ هـ . قام ابراهيم باشا من عكا قاصداً دمشق فمر بالرامة وجسر بنات يعقوب والقنيطرة وخان سعسع ووصل الى داريا في ١٤ منه وهناك جرت موقعة علوش باشا . وفي ١٥ منه دخل ابراهيم باشا الى دمشق وخرج منها قاصداً حمص صباح الاحد في ٣ صفر فوصل الى ضواحي هذه المدينة نهار السبت في ٩ صفر لا في شهر ربيع الاول كما سيأتي في متن هذه المخطوطة . اطلب المذكرات التاريخية المشار اليها انفا ص ٥٣ ومقال المسيو فيدال في مجلة الجمعية الجغرافية الافرنسية عن شهر تموز سنة ١٨٣٦ ص ١٩ — ٢٠ — Bulletin de la Société de Géographie, Deuxième Série, Tome 6, no. 31, 19 - 20

العساكر المصريون صحبته ثلاثون الف زلم وعرب هنادي خياله وكانت عساكر الباشاوات ينوف عن سبعين الف منهم اربعة وعشرين الف من نظام اسلامبول وكان بصحبتهم المشايخ الذين نزحوا من جبل الدروز وهم بيت جنبلاط وبيت عماد وبيت بونكد ومحمد القاضي والامير احمد رسلان والامير امين الحرفوش . وكانوا الباشاوات سبعة وهم محمد باشا والي حلب وهو ساري عسكر وعثمان باشا والي المعدن وعثمان باشا والي قيسرية وعلي باشا والي الشام وعثمان باشا والي بياس ومحمد باشا البرنجي (١) واحمد باشا الذي حضر في عسكر نظام اسلامبول . وعند مصادمة العساكر فروا الباشا[وات] هاربين وانكسرت عساكرهم وتركوا أوطاقهم وجميع . . . وقد قتل منهم ما ينوف عن الثلاثة آلاف وكانت عساكر ابرهيم باشا تدوس على القتلا وتتركهم من غير سلاح وكانت القتلا بقرب بعضهم مثل التلول وقبضوا على ثلاث من عسكر نظام اسلامبول كما قدمنا عنه الشرح

ثم دخل ابرهيم باشا حمص (٢)

وكان باقي في حمص [من عساكرهم] نحو الف مرضا اعطاهم ابراهيم باشا الامان ثم ضبط كلما تركوه وتحرر في قوايم وكان خيم وصواوين كبار بمفارش ومقاعد و . . . . عدد ٤٠٦٤ بستات جوخ ماهوت عدد ١٥٤ صرمايات . . . . قصب عدد ١٢٠ فري شمور . . . . . [١٨] عدد ٨٣ صناديق داخلهم ورق وقلام ورمل مذهب عدد ١٨ صناديق داخلهم عرق روم عدد ٥٠ اراكيل فضة مذهبين عدد ٨٠ غلاويين بيزاز كاربة عدد ٨٤ معاول ومرور (٣) ورفوش عدد ٥٠٠٠ حبال ومرس لا تعد مدافع عدد ٤٢ صناديق جباخانه وفشك عدد ١٦٢ وجمال وغيره لا يذكر والقصد انه وطاق سبعة وزرا وكان هربهم ليلا ولم احد يعي على احد ولم يزالوا هاربين الى

---

(١) او السرنجي او السكرنجي ولا يمكننا ان نحتم بصحة القراءة الواحدة دون سواها . ولربما يشير المؤلف الى انجه بيرقدار محمد باشا ولم يسهل عليه فهم كلمة « انجه » وضبطها . راجع كدالفان و بارو تاريخ حرب محمد علي باشا في سورية و بر الاناضول ص ١٧٩ . (٢) وعلى الهامش بالخط نفسه ما يأتي : في ٨ تموز نهار الاحد دخل حمص . (٣) جمع مر وهو الة تقلب به الارض .

حماه فدخلوا عند طلوع الفجر وكانوا حريم بيت جنبلاط في حماه فهربوا الى جبل الاعلا وعندما وصلوا العساكر الهاربين الى قلعة سيجر (١) وارادوا الراحة فلم يمكنوهم الباشاوات من الخوف بل ساروا عند غروب الشمس وكان الشيخ احمد العماد مجروحا فمات في الطريق ولم امكنهم دفنه فحملوه الى قلعة المضيق . وفي مسير العساكر وجدوا بكور باشا عند طلوع الشمس قادم من اسلامبول بعسكر نظام اربعة وعشرين الف . فحين نظر تلك العساكر هاربين هرب هو ايضاً صحبتهم وفي وصولهم الى ادلب التقوا ايضاً في حسين باشا سردار العسكر القادم من اسلامبول فغضب على محمد باشا والي حلب لاجل انه ترك العساكر تهرب من حمص فقطع خرجه وطرده ثم تفرقت تلك العساكر الى بلاد المعدن وقيساريه وسار [وا] الى حلب فما قبلوهم فسار البعض الى عنتاب فالتقوا في يوسف باشا قادم ايضاً من اسلامبول وصحبته اربعة الاف نازل على جسر الحديد وحين نظر تلك العساكر المكسورين سار الى جبل الكراد الى انطاكيه وحضر حسين باشا الى خان قراموط (٢) ثم سار الى بيلان . . . . . علوش باشا الذي كان في اللاذقية ونجيب باشا واسكندر [باشا] الجملة اثني عشر وزير (٣)

[١٩]

اما ابراهيم باشا لم يزل ساير في طلبهم مرحلة بعد مرحلة الى ان وصل الى مدينة حلب وملكها بالامان . وقد كانوا الباشاوات في هربهم حين وصلوا حلب فلم

---

(١) الى شمالي غربي حماة وعلى بعد بضعة اميال (١٥) منها . (٢) بين انطاكية وبيلان وهو اقرب للثانية منها للاولى (٣) وعلى الهامش بالخط نفسه ايضا مايأتي : وفي ٩ تموز دخل ابراهيم باشا مدينة حماه واقام بها متسلم رشيد اغا الشمري . والوزر توجهوا الى انطاكية ومن هناك الى حلب. وعساكره ٥٥ الف والذي قتل منهم ٥ (الاف) واذ وصل ابراهيم باشا الى مرحلة . . . . . بعيدة عن حلب ثلاث ساعات وكانت اهالي حلب تستهزي بالوزرا الذين هربوا وينادوا في الاسواق : يامن شاف باشاوات ضايعين يكون له حلوان في كل باشا اربعين فضة
في ١٥ تموز نهار الاحد دخل ابراهيم باشا الى حلب مع عساكره وتوجه من هناك الى نواحي بيلان في أثر الوزرا . . . وفي ٢٢ تموز نهار الاحد دخل مدينة بيلان .

يمكنوهم اهلها من الدخول اليها بل دخل البعض من عساكرهم المرضا والمجرحين و . . . .

وفي وصول ابراهيم باشا الى حلب خرجوا اهالي حلب الى ملتقاه الانكشاريه والسيدا وامر برجوع اوجاق الانكشارية كعادته واقام عليهم عبدالله اغا انكشار اغاصي ووضع ابرهيم الزغير والبعض من عساكره في القلعة واعطا الامان الى اوليك الباقيين من عساكر الباشاوات مرضا ومجرحين ثم سار في طلب الباشاوات الى ان وصل الى بوغاز بيلان فراهم محصنين ذلك البوغاز في المدافع والجباخانه وكان ذلك البوغاز عسر المجاز لا يجوزه الاّ رجل بعد رجل وفي صدر المكان العساكر والمدافع وفي وصول العساكر المصريون وقع [التكون] ففرق ابرهيم باشا عساكره فرقتين وهجم على تلك العساكر ودام بينهم القتال ثلاث ساعات ثم فروا تلك العساكر هاربين وتركوا مدافعهم والجبخانه وقد كان قتل منهم [ما] ينوف عن الفين واستأسر منهم الف وتملك ابراهيم باشا الجبخانه مدافع عدد ٤٢ وقد انجرح في يده من رصاص ومن هناك هربت العساكر الى مدينة ايقونيه وتملك ابراهيم باشا تلك البلدان والمدن وقد كان السلطان محمود العثماني ارسل مراكب نحو ستين مركب محمولة ذخاير وجبخانه وافرة الى اسكندرونه لاجل [تموين] عساكره الذين ذكرناهم . وبعد ما افرغوا المراكب [من] الوسق في اسكندرونه بلغهم كسرة عسكر السلطان فتركوا الوسق وسافروا فخالاً [استولى] ابرهيم باشا على تلك الذخاير الوافرة [٢٠] ثم سار الى اضاليا وسلمت الى امره اهالي تلك البلدان وحضر اليه ابن كجك علي وابن جبان اوغلي وحصلوا منه على الامان وساروا معه بعساكرهم . واما الدروز الذين كانوا مع الباشاوات في حمص وهربوا معهم فحين وصولهم الى باياس البعض ساروا معهم مثل بيت جنبلاط و بيت عماد والبعض من بيت ابو نكد والبقية سافروا في البحر وحضروا الى بلاد الدروز فطمنهم الامير بشير الشهابي . وكان ابرهيم باشا دايمًا يرسل التخبير الى والده محمد علي باشا عزيز مصر كلما يحدث

وفي مدة قريبة يصل التخبير الى الاسكندريه (١)

في ١٠ ربيع الثاني ارسل ابرهيم باشا الى الامير بشير الشهابي ان يوجه له ولده الامير امين . فتوجه في ٢٦ شهره الى طرابلوس وسافر في البحر ومعه اربعة انفار من اتباعه في أحد المراكب . وبعد اربعة ايام استقل المركب على مينا قَرَتاش (٢) التي هي طريق ادنه وكان ابرهيم باشا توجه الى كلك بوغاز لترتيب العساكر وهو بوغاز عسر جداً في وادي عسر الطرقات ليس للمسافر لطريق اسلامبول الا منه . ثم سافر الامير امين الى مينا قوزله (٣).وكان محمد اغا عرفا امينه الذي كان في الشام قديمًا موجه مباشر على الذخاير بامر ابرهيم باشا فخرج الامير امين من المركب وقدم له محمد اغا الخيل وسافر الى ترسيس حيث ان ابرهيم باشا كان حضر الى ترسيس لاجل تدبير الذخاير فقابله الامير امين وبقي عنده ثلاثة ايام بكل انشراح خاطر . ثم امره في الرجوع فسافر في مركب من مراكب ابرهيم باشا

[٢٣]

في ٣ جماد الاول وصل الامير امين الى طرابلوس ثم رجع الى بتدين وكان سبب طلبه له لكي يفهمه ان والده الامير بشير يتسلم تدبير المدن ويجعل بهم متسلمين عن امره وارسل له اوامر الى المدن وهذه صورتهم صدر مرسومنا المطاع الواجب القبول والاتباع الى فخر المتشرعين نايب الشرع الشريف افندي زيد فضله وفخر العلما مفتي افندي زيد علمه وصاحب الشيم [فرع] الشجرة الذكية قيم مقام سادات الاشراف افندي زيد شرفه [وقدوة الاماجد الكرام المتسلم المنصوب الان

---

(١) وعلى الهامش هكذا . في ٢٧ تموز دخل مدينة ادنه بعد ان سلمت ... انطاكيه واللاذقيه واسكندرونه والسويديه ... وباياس وطرسوس

(٢) بفتح القاف والراء (٣) هكذا وردت في الاصل ولربما يشير المؤلف الى ميناء قزان لو التي هي بالقرب من مرسين والى شرقيها .

زيد مجده] [1] و باقي العلماء والمشايخ ووجوه البلده يحيطون علمًا و يدركون فهمًا ان بحسب الاقتضاء واللزوم قد امرنا بفك متسلمية مدينتكم عن محسو بنا فلان وامرنا بتفويضها الى عهدة افتخار الامراء الكرام اخونا الامير بشير الشهابي زيد قدره يتعاطى الامور على منهج الشرع القديم (٢) بابطال الباطل ورسوم الحق المستقيم واداء الخدمات المرضية وصيانة [الاموال] الميرية تعرفون انه قايمًا من قبلنا متسلمًا عليكم بامرنا فيجب ان تكونوا يد واحدة وحال واحد من حيث ان مقتضى ارادتنا راحة الاهالي والرعايا باستحصال اسباب رفاهيتهم وامرنا متسلم مدينتكم ان يصرف جهده بانفاذ ارادتنا باجراء الاحكام بالعدل والانصاف وملازمة الحق والاستقامة ويجانب الجور (والاعتساف) ومنع وردع المتعديين واستجلاب خير الدعا من الفقراء والمساكين فبناء على ذلك اصدرنا لكم مرسومنا هذا من ديوان سر عسكرنا تعلموا ذلك وتخشوا مخالفته والحذر من الخلاف حرر في غرة جماد الاول سنة ١٢٤٨

ثم بعد وصول الاوامر الى الامير بشير ارسل متسلمين الى المدن فارسل الامير ملحم الى مدينة بيروت والامير بشير ابن الامير قاسم الى صيدا والامير حسن الاسعد الى صور وعين معهم انفار تعاونهم لكل مدينة ماية وخمسين نفر لاجل البوابات والقلع (٢٤)

في ٨ جماد الاول رجع قنصل فرنسا الى بيروت وقد كان طريقه في رجوعه على الاسكندرية وقابل محمد علي باشا عزيز مصر واخبر انه نظر عنده مهمات عظيمة اولا صنع مراكب قيقات كبار محمول المركب ماية واربعون مدفع وان دايما كتاباته متصلة الى بلاد فرنسا يخبرهم بكلما يحدث في بر العرب من الانتصارات الى ولده ابرهيم باشا ثم ان القنصل المذكور بعد مسيره من الاسكندرية مر على مدينة مرمريس فوجد العمارة العثمانية رابطه المينا ثلاثون مركب وقابل خليل باشا ساري عسكر تلك المراكب

---

(١) اطلب سجل المحكمة الشرعية في القدس الشريف عن سنة ١٢٥١ ص ١٨٥

(٢) هكذا في الاصل والصحيح الشرع القويم — اطلب مجموعة جامعة بيروت الاميركية عن سنة ١٢٤٨ هـ

واخبره انه مقيم تحت طلب حسين باشا سر عسكر الذي في مدينة قونيه ثم شاهد عمارة محمد علي باشا تجاه مدينة (مرمريس) مقيمة تحت القلوع منتظرين خروج العمارة العثمانية واخبر انه توجه رجل من عند محمد علي باشا الى اسلامبول لاجل الصلح

ثم حضر كازتا (١) من فرنسا تقول قد بلغنا الانتصار الذي انتصره العساكر المصريون على عساكر الاسلام ولا سيما هجومهم على قلعة عكا وبكل جسارة صعدوا على الاسوار وامتلكوا المدينة بالسيف فهذه هي كانت شجاعة العساكر الفرنساوية في حروبهم قدام النابليون ثم بعد استيسار عبد الله باشا وحصوله على الامان والراحة فهذه شيمة الملوك العفو بعد المقدرة ثم الانتصار الذي حصل في حروب حمص اذ كان عساكر المصريون ثلاثون الف وعساكر الاسلام سبعون الف مع احد عشر قايد من الذين يدعون باشاوات فما العجب من ذلك قلة عساكر المصريون وكثرة اوليك لان هم ثلاثين الفا وابرهيم باشا الشجاع بمفرده يعد بار بعين الف انتهى

ثم نذكر الامير امين الحرفوش الذي كان حاكم على بلاد بعلبك حين حضروا البشاوات الى حمص توجه الى عندهم واظهر العصاوة على ابراهيم باشا ، وقد كان ابن عمه الامير جواد قاطنًا بلاد الشام فحضر الى عند ابرهيم باشا الى زحله فولاه على حكم بلاد بعلبك وحين هربت البشاوات [٢٥] من حمص هرب الامير امين الحرفوش الى شرقي الشام ومن بعد مسير ابرهيم باشا في طلب البشاوات حضر الامير امين وقيعًا على الامير بشير الشهابي في حمص فطمن خاطره الامير واوعده ان يلتمس من الوزير الحلم بذلك فرجع الجواب ان الامير امين يتوجه الى عند الوزير ويكون مطمأن الخاطر فعند ما فهم الامير امين ذلك خاف وهرب من حمص ليلاً الى شرقي الشام وحين بلغ الوزير ذلك ارسل في طلبه مايتين خيال من عرب الهنادي صحبة كبيرهم الشيخ عامر فلحقوه الى شرقي الشام حين بلغه هرب في عياله فلحقته

---

(١) Gazette

الخيل الى قاره (١) وكان في مسيره تخلف عنه عبدين كان محملهم خرجين مال ومصاغ واتوا الى بلاد بعلبك فقبضوا عليهم بيت حميه وحضروا بهم الى بتدين فامر الامير برقم ما كان في تلك الخروج فبلغ مايتين واربعين كيس من ذهب ومصاغ واما الامير امين حين لحقت به الخيل قاتل عن حريمه الى ان دخل الليل فرجعت عنه خيل العرب واخذوا منه ستة جمال محملين اثاث وصناديق ملبوس حريم وغيره ثم ارسل ابرهيم باشا الى الشيخ عامر ان لم تقطع رأس الامير امين اقطع رأسك وعند ما تحقق الامير امين انه لم يزل الطلب عليه اين ما سار ارسل حريمه للشام وحضر الى بتدين ليلا ودخل الى الحبس فاخبروا الامير بشير بحضوره فامر باطلاقه وان يكون مطمأنا ثم حضر الى قدام الامير وطمنه وبقي مدة في بتدين ثم بعد مسير الامير الى الشام سار هو معه وامر شريف بيك ان يبقى قاطنًا عند اعياله في الشام ثم تقدم عليه شكاية الى شريف بيك من والدة الامير نصوح امراة الامير جهجاه ان بعد وفاة زوجها تزوجها اخوه الامير امين المذكور وزوج ابنته الى ابن اخيه الامير نصوح لكي يضبط جميع متروكات اخيه ثم بعد ذلك غدر في ابن اخيه الامير نصوح وقتله وضبط جميع متروكاته نحو الف وثمانمية كيس فامر شريف بيك في سجنه وولده في قلعة الشام فهربا معا الى بلد ملطيه

[٢٦]

في ٢١ جماد اول ارسل ابراهيم باشا سليم بيك ميرلوا وابراهيم اغا جوخدار سابق وصحبتهم من عساكره الف خيال من العرب الهنادي والف خيال من الدالاتيه الذين تعينوا عنده من تلك البلدان والفين من العساكر الجهادية الى مدينة اولى قشله التي كان مجتمع بها جملة عساكر مع اربع وزر وهم علي باشا والي الشام وعلوش باشا [وكرتلي] محمد باشا (٢) وصادق باشا والي المعدن وكان مير عساكر ابراهيم باشا على كولك بوغازي ثم سار ابراهيم باشا في بقوة العساكر على بوغاز

(١) شرقي لبنان الشرقي وفي منتصف الطريق بين دمشق وحمص
(٢) اطلب مقال المسيو فيدال المشار اليه انفا ص ٢٥

سرجيك الى قرية موزون وفي وصوله كان سليم بك ضرب تلك البشاوات في اولى قشلة ففروا هاربين وتركوا اوطاقهم والخيام والجبخانه وقتل منهم نحو اربعماية قتيل واخذوا منهم سبعماية راس خيل واما الانفار اخذوا سلاحهم واطلقوهم ولم يزالوا البشاوات هاربين الى مدينة قونيه

في ٢٥ جماد اول وصل ابراهيم باشا الى اركليه وقد سلموا الى امره جميع تلك المدن والبلدان من المعدن الى قيساريه وفرحوا بقدوم العساكر المصرية لاجل ما شاهدوا من العدل والحلم وكان حسين باشا سردار عساكر السلطان محمود في اركليه فهرب منها وعند مسيره قال الى متسلمها انتم على كل حال تسلموا الى العساكر المصرية المدينة فقولوا الى ابراهيم باشا يقول لك حسين باشا انت رجل مرسل من الله فلا تخشا القتال ولا بد تحصل على الغاية التي انت طالبها وقد كان محمد علي باشا ارسل كتخداه شريف بيك فحضر من الاسكندرية في البحر الى ترسيس وسار الى مقابلة ابراهيم باشا فقابله من بعد تلك الحرب الذي ذكرناه ثم رجع شريف بيك لمدينة بيروت وارسل الى الشام اثقاله وما كان مصحوبا معه من اثاث وصناديق وغيره نحو مايتين حمل ثم سافر في ثاني الايام الى عكا واقام مدة قليلة وسار الى الشام

في ١٥ رجب توجه الامير بشير الى الشام لمقابلة شريف بيك واقام عنده بكل اكرام نحو ثلاثون يوم ورجع الى بتدين في ٥ شعبان

قد ذكرنا مسير الامرا الى المدن متسلمين فالامير بشير القاسم بعد اقامته بمدة قليلة في مدينة صيدا حدث بينه وبين قاضي صيدا الشيخ محمد يونس منافرة لاجل اسباب جزئية فهيج القاضي اهل البلد على الامير فاجتمع منهم جماعة حاملين السلاح واتوا الى الصرايا ليطردوا الامير فحدث بينهم وبين الامير مشاحنة فرجعوا فاعرض الامير الى منيب افندي القيم مقام بمدينة عكا والمذكور اعرض الى ابرهيم باشا فرجع الجواب ان الامير بشير الكبير يرسل الى صيدا يقبضوا على القاضي واخوه

المفتي وعلى كل من تظاهر من اهالي البلد في تلك الفتنة فارسل الامير قبض عليهم وكانوا نحو عشرين نفر وارسلهم الى عكا فدخلوا الى ديوان المشورة بامر شريف بيك فخرج الحكم ان يوضعوا في الحبس سنتين خمس عشر واحد والذي رفع الباروده على الامير يقطعوا رأسه على باب مدينة صيدا وينادا هذا جزا من رفع يده على الحاكم وكان كذلك ثم ارسل الامير بشير ولده الامير خليل قبض على القاضي والمفتي وارسلهم الى عكا

[٣٠]

في ١٦ رجب بلغ ابرهيم باشا وهو في اركليه قدوم عسكر السلطان الى ايقونيه فسار اليها وعندما بلغ الوزر الذين فيها قدومه فتركوا الذخاير والجباخانات التي عندهم وفروا هاربين واصحبوا معهم الملاخنكار (حاشية الملاخنكار هو الذي يتوج السلطان ويبيعه الملك مبايعه وهذه العادة كانت في ايام الدولة العباسيون)فاستقام ابرهيم باشا في ايقونيه ووجد من عسكر السلطان نحو الفين مرضى واعطاهم الامان

في ٢٦ رجب موافق ٦ كانون الاول نهار الثلاثا حضر من عساكر السلطان عشرة آلاف ارنوط وغيرهم صحبة سلحدار الوزير الاعظم محمد رشيد باشا الى نواحي قونيه الى قرية سيله (تبعد ساعة عن ايقونيه) فخرج اليهم ابرهيم باشا وصحبته الاي واحد بيادا والايين سواري فضربهم وكسرهم وقبض منهم الفين اسير من غير القتلا وضبط منهم ستة مدافع

في ٢٧ رجب حضر جانب من عساكر السلطان مع سلحدار كردلي الى خان بقرب ايقونيه فخرج اليهم ابرهيم باشا بالاي واردیان والايين سواري وثلاث مدافع فحاصروا في الخان فضربهم بالمدافع حتى هدم الخان عليهم فهرب البعض وقتل البعض وقبض على الباقي واخذهم اسرا

في ٢٩ رجب حضر الوزير الاعظم وصحبته نحو خمسين الف ومدافع ٩٢ الاوردي بتمامه من نظام وغيرهم فخرج اليهم ابراهيم باشا الساعة الثامنة من نهار الجمعة بالعساكر المصرية والذين تعينوا من تلك البلدان واشتعلت نار الحرب بينهم ستة

ساعات ولم يكن صار حرب مثله فانتصر ابرهيم باشا وقبض على الوزير الاعظم وعلى عشرة آلاف اسير من عساكره والبقية فروا هاربين واغتنموا العساكر المصرية .... عدا القتلا والمجاريح واستولوا على المدافع والجباخنات والمهمات

[٣١]

في ١٥ شعبان حضر الامير بشير متسلم صيدا الى محله وتوجه الامير سلمان ابن الامير السيد احمد الى صيدا متسلم عوضه

ثم ان ابرهيم باشا سافر في العساكر من مدينة قونيه الى كتاهيا وسلم له أهالي تلك البلدان من غير قتال واقام متسلمين وعين عنده من تلك البلدان عساكر حتى بلغ عسكره نحو مايتين الف وفرق العساكر في المدن والقرى وانعم على الوزير الاعظم برجوعه الى اسلامبول بكل اكرام وصار بينهما حب زايد لاجل ما صنعه ابرهيم باشا من الاكرام لانه لما قبض عليه ووجده مجروحًا احضر له اطباء يداونه وقدم له كل كرامه

وقد كان طلبت دولة فرنسا من السلطان محمود ان يتم الصلح بينه وبين محمد علي باشا وقدموا الاعراض عن كامل مطاليب محمد علي باشا فجاوب ان هذه المادة لا يلزمها واسطة هو يديرها فحين انكسر الوزير الاعظم في ايقونيه مع عساكره فتقلقوا ارباب دولته وقد كان موجود في اسلامبول امير من قبل الدولة المسكوبية معتمد مفوض في كلما يلزم لدولته فاشترط مع السلطان محمود بان يقدم له ستين الف عسكري مسكوبي ويخرج له من البحر الاسود عماره قوية فاذ بلغ الجيّة (١) الفرنساوي والانكليز قدموا كتابة الى السلطان ضد هذا الاتفاق ثم تحركت اعيان اسلامبول وعلماوها انهم لا يدعوا عساكر المسكوب ومراكبها تدخل اسلامبول فرجع السلطان عن اتفاقه مع الامير المسكوبي جهراً فهدى الحال

---

(١) جمع ايلجي ومعناها السفير

[٣٢]

ثم بعد ثلاثة ايام توجه الامير المسكوبي الى اسكندرية ليتوسط مادة الصلح بين السلطان وبين محمد علي باشا ثم ارسل الامير المذكور لابرهيم باشا بان يستقيم حيث يكون ولا يتقدم الى ان يرجع من اسكندريه وقد كان وصل الى كتاهيا واما اهالي ازمير والاناضول والروملي فكانوا راغبين وصول ابرهيم باشا اليهم فبعد وصول طاهر باشا والامير المسكوبي الى الاسكندرية واعرضوا عن مادة الصلح جاوبهم محمد علي باشا ان حيث هذه المادة توكل بها قبلا ملك فرنسا والانكليز فلا يمكني اكملها الا عن يدهم فرجع الامير المسكوبي وبقي طاهر باشا في اسكندريه

[٣٣]

في ٢٠ ذ الحجة موافق ٢٥ نيسان حضرت البشاير في تمام الصلح بين الدولتين العثمانية والمصرية وان يكون من كولك بوغازي الى غزة تابع ولاية مصر اي عربستان وهي بلاد سوريا الصغرى وقطعة من تركستان اي الاناضول الذي لحد كولك بوغازي وهو يبعد عن حلب الى ناحية الاناضول عشر قناقات . والشروط

(١) يورد محمد علي الى السلطان كمية معينة من المال عوض الاشياء التي اكتسبتها عساكر المصرية في الوقايع مثل مدافع وغيره (٢) يورد كل عام المطاليب والميره المعتاده على تلك الايالات اي ايالة حلب وايالة البلاد الشامية (٣) في كل عام يمشي الحاج الشامي والمصري حسب عوايدهم في ٩ ذ الحجة في ١٤ نيسان سنة ٣٣ تم هذا الصلح عن يد سر كاتب ووكيل الجي فرنسا السنيور بارون واران فالمذكور توجه من اسلامبول الى كتاهيا ورجع الى اسلامبول فبعد وصوله برزت الاوامر السلطانية بالصفح عما مضى من الدولة المصرية وباعطا مصر وكريت ويافا وصيدا وعكا والشام وحلب وطرابلوس وما يليهم وقريت هذه الاوامر مشاعا في اسلامبول والجوامع وصار فرح

عظيم فاذ بلغ ذلك ابراهيم باشا لم يزل طالب ادنه ومرعش وبوغاز [١] ركله و بوغاز كلك ولهذا راجع والده عنهم ثم ابتدى يرجع عساكره الى المحلات التي اعطيت له . واما السلطان فلم يزل بمهمات قوية من طرف البجر وعساكر المسكوب لم تزل في بوغاز اسلامبول بمحل انكارا سكي (١) . ثم حضر الى نواحي ازمير في البحر عمارة فرنساوية ومنتظرين عمارة انكليزية . وايضا حضر عساكر فرنساوية الى المورا تحت الطلب

[٣٤]

ثم انه بعد تمام الصلح عن يد الجية دولة فرنسا والانكليز ورجوع المعتمد من كتاهيا الى اسلامبول اخرج السلطان الفرامين في تصرف ابراهيم باشا في عربستان ولم يعطي فرمان في تصرف ادنه فرجع ابراهيم باشا الفرامين الى الالجيه وحرر لهم انه حيث وقع الاختلاف في الشروط فالصلح باطل وابتدا يرجع العساكر الى كتاهيا فارسلوا الالجية الى السلطان بانه حيث وقع التغيير عن الشروط التى صارت عن يدهم فهم مسعفين الى ابراهيم باشا في الحرب فحينيذ اعطا السلطان فرمان في ادنه ومايتبعها وتم الصلح فرجع ابراهيم باشا الي ايقونيه وامر بانصراف تلك العساكر الذين عينهم من البلاد بعد ان اورد لهم علايفهم

في ١ صفر سنة ١٢٤٩ حضر ابراهيم باشا من ايقونيه الى ادنه وامر بتفريق العساكر الجهاديه على المدن من حلب والشام وعكا وغيرها وارسل الوردیان الى مصر لكي يرتاح وانتخب عليهم امير لوا يعقوب بيك لانه اظهر شجاعة زايدة في حرب الوزير واما عساكر المسكوب التي كانت حضرت الى اسلامبول رجعوا الى بلادهم ثم ان ابراهيم باشا ارسل اوامر الى بحري بيك ومحمد شريف بيك ليحضرا عنده من حلب الى ادنه وكذلك الى الامير بشير ليحضر لعنده للمحل المذكور فتوجهوا الجميع وكانت هذه الجمعية لاجل المفاوضة في تدبير توزيع طلب الاموال من جميع الايالات التي تملكها ابراهيم باشا من ادنه الى غزه

[٣٥]

---

(١) خنكار اسكله سي على شاطىء البوسفور الاسيوي .

في ٣ صفر حضر امر من محمد علي باشا الى محمد منيب افندي القيم مقام على الايالة التي كانت بيد عبدالله باشا فحوا الامر انه يطلب الامير بشير الى عكا يتفاوض معه بان الحرير الذي يطلع من جبل لبنان يلزمه ويدفع ثمنه الى اصحابه وحيث الامير بشير كان في ادنه فتوجه ولده الامير امين الى عكا فاوقفه منيب افندي على الاوامر فرجع الامير امين واطلق التنبيه على الجبل ان كلمن عنده حرير لا يبيعه الى ان يحضر المعتمد لمشتراه من قبل محمد علي فسكرت الموازين الحرير فحضر امر من محمد علي في طلب عشرين الف اقة التي تعمل نحو قنطار عدد ١٠٠ فحضر منيب افندي الى بيروت واطلق الامير امين التنبيه ان ينزلوا اهل الجبل الى بيروت يبيعوا الحرير وعينوا الثمن الاعلى ١٥٠ الاوسط ١٤٠ الادنى ١٣٠ فبعد ان اشترا خمسين قنطار ارتفع الحجز عن الناس

في ٤ ربيع اول وصل الامير بشير من ادنه الى بيروت قادمًا في مركب من مراكب ابراهيم باشا وعند وصوله اطلقت المراكب المدافع فجاوبوا من القلعة والابراج وصار فرحه وضرب بارود زايد في هذه السنة ارسل السلطان محمود الى محمدعلي باشا ان يوجه عبدالله باشا من مصر الى اسلامبول حيث انه وزيره وغير لايق ان يبقى في مصر وتحت الترسيم فلم يرتضي عبدالله باشا ان يتوجه خوفا من السلطان

في هذه السنة امر ابراهيم باشا ان يعد اهالي المدن وان كل شخص يدفع على قدر امكانه اعلا واوسط وادنا من خمسماية غرش الى الخمس عشر غرش وابتدا من حاب الى الشام وما يليها البقاع وبلاد الشعره وبعلبك وحمص وحماه

في هذه السنة المشايخ الذين نزحوا من جبل لبنان ورافقوا عساكر السلطان فبعد اتمام الصلح قطعوا الامل فالبعض حضروا متواقعين على ابراهيم باشا في ادنه فحرر الى الامير بشير [٣٦] ان يقبلهم في بلاده وحضر البعض من بيت عماد وقبلهم واما بيت بونكد توجهوا الى اسكندرية متواقعين على محمد علي باشا عزيز مصر وكان المذكور توجه الى كريت ومعه قنصل فرنسا والانكليز فامر القيم مقام

ان يتوجهوا بيت بونكد ومن معهم ليستقيموا في مصر واما بيت جنبلاط بقيوا في برصا وصحبتهم الامير احمد ارسلان

في . . . ربيع اول حدث عصاوة في ايراد الميري من اهالي بيت لحم فوجه منيب افندي قيم مقام في عكا عسكر نهب بيت لحم

في . . . ربيع حدث تقله على فلاحين حوران من عرب الشرريه (١) والفحيل وبني صخر . . . . .فوجه لهم ابراهيم باشا الصغير بعد حضوره للشام عسكر فهربت العرب الى السلط وكرك الشوبك وبعد حصار مدة طويلة سلمت قلعة السلط الى ابراهيم باشا مع كرك الشوبك

في . . . ربيع ايلول (٢) حضر الشيخ محمد القاضي الى بتدين متواقعاً على بساط الامير بشير وكان رجع قديماً الى ترسيس وسافر الى قبرص واختبا كل تلك المدة فامنه الامير وامره ان يقيم في مزرعة دميت (٣)

في . . . امر ابرهيم باشا في فتح خمارات في المدن وان يباع الخمر ظاهراً في حلب والشام وباقي المدن وتضمنوا الى اناس معلومين وتشاهدت الاسلام بشرب المسكر

في ١٢ ت ١ حضر أمر من ابرهيم باشا ان الامير سلمان يعزل من متسلمية صيدا وحضر عوضه رجل ترك متسلم عوضه يقال له عريف اغا

حضرا مر في عزل مصطفى اغا بربر عن ايالة طرابلوس فخرج الى قرية ايعال وحضر عوضه علي اغا [عربي] كاتبي (٤)

ثم ان الامير بشير ارسل عد الطواحين التي في الجبل وجعل عليهم ميري على مدخول كل الف غرش خمسة واربعين غرش

---

(١) والشرارات ايضا .

(٢) هكذا وردت في الاصل ولربما قصد المؤلف ان يقول ربيع اول

(٣) بالقرب من كفرحين

(٤) علي اغا الترجمان — اطلب تاريخ سورية لجرجي افندي يني ص ٤٢١

[٣٧]

في ٩ جماد الثاني حضر كتاب من شريف بيك في حلب الى الامير بشير الشهابي ان يأمر بعدد اهالي جبل لبنان ويتحرر دفاتر باسامي كل مقاطعه ببيان قراها وتقسم على عشر مراتب كل مرتبة فية معلومة على قدر احتمالها بوجه العدل وتختم الدفاتر من مشايخ القرا وبعده تنختم من امرا المقاطعات وترسل الى عنده

صورة الدفتر

٢٥٠	٣٠٠	١٥٠	١٠٠	٨٠	٦٠	٤٠	٣٥	١٥	١٠	
٢٥٠	...	...	...	...	...	...	...	...	...	فلان
...	٢٠٠	...	...	...	...	...	...	...	...	فلان
...	...	١٥٠	...	...	...	...	...	...	...	فلان
...	...	...	١٠٠	...	...	...	...	...	...	فلان
...	...	...	...	٨٠	...	...	...	...	...	فلان
...	...	...	...	...	٦٠	...	...	...	...	فلان
...	...	...	...	...	...	٤٠	...	...	...	فلان
...	...	...	...	...	...	...	٣٥	...	...	فلان
...	...	...	...	...	...	...	...	١٥	...	فلان
...	...	...	...	...	...	...	...	...	١٠	فلان
٢٥٠	٣٠٠	١٥٠	١٠٠	٨٠	٦٠	٤٠	٣٥	١٥	١٠	

غرش	انفار
٢٥٠	١
٢٠٠	١
١٥٠	١
١٠٠	١
٨٠	١
٦٠	١
٤٠	١
٢٥	١
١٥	١
١٠	١
٩٣٠	١٠

[٣٨]

ويكتب في كل دفتر هكذا نحن فلان وفلان مشايخ القرية الفلانية حررنا اسامي اهل القرية المذكورة بكل تدقيق ومولناها بكل تحقيق تحريراً في شهر سنة

ثم بعد تحرير قرايا العهده جميعها كما مرسوم اعلاه فتجمع القرا جميعها هكذا مرقوم ادناه

غرش	عدد	
٩٣٠	١٠	القرية الفلانية
٢٠٠٠	١٥	القرية الفلانية
٥٠٠٠	١٠٠	القرية الفلانية
٨٠٧٠	١٥٠	القرية الفلانية
١٦٠٠٠	٢٧٥	

ويكتب صاحب العهده هكذا مايتين وخمسة وسبعين نفر في القرا المذكوره بلغ تحويلها بقدر الاحتمال ستة عشر الف غرش بمعرفة المشايخ بكل تدقيق وتحقيق في شهر سنة

فارسل الامير بشير امر الى جميع حكمه وعين على كل قرية بقدر احتمالهم على معدل كل شخص خمسين غرش والتوزيع من ٢٠٠ الى ٤٠

ثم بتاريخه صدر امر شريف بيك في حلب جعل ميري على البساتين والاشجار كل شجرة شي معلوم من خمسة غروش الى الغرش لان سابقًا لم يكن عليهم ميري ثم جعل مال على انوال الحرير ودكاكين التجار كما كان سابقًا مضاعف

في ٢٠ جماد الثاني حضر ابرهيم باشا الى حلب وامر بجمع عشرين الف رجل من الاسلام شباب حسنين الهيئة والعافيه لكي يدخلوا في النظام وبعد فحصهم اختار منهم تسعة آلاف فلبسهم اثواب النظام وقدمهم للتعليم

ثم ان ابراهيم باشا قبض على خمسة انفار من اغوات حلب قد تحقق ساعيين في حركة مفاسد فقتل واحد منهم وارسل اربعة الى لومان عكا

في ١٤ شعبان حضر ابراهيم باشا من اللادقية الى طرابلوس وبعد وصوله حضر عن يده من محمد علي باشا نيشان مجوهر الى الامير بشير فارسله له وعند وصوله لاقاه في الطريق وقبله ثم وضعه على صدره وشكل النيشان (هيئة) سيفين ذهب في وسطهم [فسحه] مرصعة بالماس

(٣٩)

في ١ رمضان حضر امر من ابراهيم باشا من طرابلوس الى متسلم بيروت من جهة الفرده يكون معدلها على كل شخص تسعين غرش غني وفقير

في ١١ رمضان حضر ابراهيم باشا الى بيروت ولم يكن معه سوى عشرة انفار فحضر الامير امين الى ملتقاه في بيروت فبعد وصوله امر بجمع الفرده وطلب منهم قرض ثلاثمائة كيس

في ١٤ رمضان امر ابراهيم باشا يصير ديوان مشورة في بيروت وجعل اثني عشر رجل من اكابر بيروت اصحاب فطنة والمتسلم لا يبدي بشي الا بما يبرز به الحكم من ديوان المشورا بموجب كتاب منه الى ارباب الديوان المذكور وهم ستة اسلام عبد الفتاح حماده ناظر المجلس وعمر بيه [1] احمد العريس حسن البربير امين رمضان احمد جاءل وستة نصارى وهم جبرايل حمصي بشاره نصرالله الياس منسا ناصيف مطر يوسف عيروت موسى بسطرس وترتيب الديوان المذكور (١) تعيين وقت معلوم كل يوم الى حضور ارباب المجلس وعند حضورهم يحرر الكاتب اسماهم بقايمة برتبة حضورهم لا برتبة مقامهم (٢) الكاتب يحرر كل يوم الاشغال الموجودة عنده وحين يحضروا ارباب المجلس يعرضها عليهم حتى يعملوها ولا تبقى من يوم الى يوم (٣) اذا كانت هذه الاشغال لا تنتهي في ذلك اليوم فيصير الاجتماع ثاني يوم قبل الوقت المعين بزمان كافي لنهيها (٤) الاشغال المذكورة المتبقية من اليوم السابق لا تتقيد في اعماله بل في اليوم الذي تنتهي فيه (٥) حين يقرا الكاتب الدعوى يطلب الجواب ممن هو خبير بها من ارباب الديوان قبل الجميع وبعده ياخذ رأي الباقي بحيث لا يبقى احد بدون تكلم واذا وجد واحد من ارباب المجلس تكلم مع آخر في حديث خارج عن الدعوى ينبه عليه الكاتب اولاً وثانياً فان ما افاد فيحرر في مضبطة المجلس ان فلان مشغول بشغل احاديث خارجة عن المصلحة والكاتب لازم يحرر كلما يتقرر بالمجلس ولا يترك منه شي وكما يتقرر [٤٠] يكون مكتوبا ولا يتحرر الا الذي موافق الحق (٦) بعد نهاية المجلس وتمام [رؤية] المصالح التي نظر فيها واستقر الحكم عليها باستحسان الجميع يحررها الكاتب بسوده وثاني يوم يبيضها ويوجهها لمحلاتها وبعد ذلك تتقيد في سجل المجلس وهذه الخلاصات بعد تحريرها ياخذها الكاتب كل يوم للمجلس لكي بعد نهايته يقراها باعلا [صوته] بحضور الجميع فان استحسنوا رايا اوفق من الذي تقدم فيغيروا الخلاصة

---

(١) عمر بيهم — اطلب مجموعة جامعة بيروت الاميركية عن سنة ١٢٥٥ هـ

وتتقدم الخلاصات لناظر المجلس فيختمها بختم مجلس المشورة وبعد القيد تصل الى صاحب الامر لكي يشرح عليها الى اصحابها آمرا باجراء ما يتضمن من الحكم واذا كان سعادة الحاكم دار موجودا فيشرح من طرف متسلم اغا ٧ الكاتب يمسك دفترين الواحد الى صورة (١) المجلس المتضمنة التقرير والاخر الى الخلاصات من بعد ختمهم ويلزم حفظ المسودات اليومية ضمن كيس ايضاً

— في ١٧ رمضان توجه ابراهيم باشا من بيروت الى صيدا ونزل الامير بشير من بتدين الى ملتقاه ورجع وقد سمح ابراهيم باشا الى بيت الشهاب عن الاعانة المطلوبة من الجبل امرا ومشايخ وفلاحين

في . . . . رمضان توجه ابراهيم باشا الى عكا وعزل منيب افندي وارسله الى مصر وسلم مكانه الشيخ حسين عبد الهادي

في . . . ارسل محمد علي باشا احمد باشا اخو ابراهيم باشا الزغير بعساكر الى تركي بلماز الذي كان في مكه واخذ بنت الشريف وعصي على محمد علي باشا

[٤١]

في . . . ذ القعده توجه ابراهيم باشا الى القدس الشريف وكان عيد الفصح قد قرب فبلغه ان ملة الروم يدّعوا ان يوم السبت يخرج نور من قبر المسيح يضيء ولا يحرق فقصد ينظر حقيقة ذلك فدخل في الساعة المعينة وجلس عند باب القبر فجاء بطرك الروم واخرج الضو فلمسه ابرهيم باشا بيده فراه نار حقيقية فامر باخراج الناس الزوار بواسطة عسكر النظام ومن عظم الازدحام مات نحو خمسماية انسان وخرج ابرهيم باشا وامر ان يبطل اخراج النور ويصنعوا نظير الافرنج والارمن في صلواتهم

---

(١) اي نسخة المجلس المتضمنة التقارير الخ .

في . . . ذ الحجة حضر الخواجا حنا البحري من عكا ثم الى صيدا الى الشام

[٤٣]

في ١٧ محرم سنة ٥٠ الموافق الى ايار . . [1] حضر الخواجا حنا بحري من مصر وقد شرفه محمد علي باشا بنيشان البيكاويه وسمي بحري بيك وانعم عليه بنيشان مجوهر يشير برتبة امير اللوامع نظام مديرية حسابات الاقاليم الشامية

ثم حضر بحري بيك الى عكا وصيدا وسار الى الشام وقام هناك عشرون يوم ثم حضر الى بتدين

في محرم امر شريف بيك في طلب اناس من الشام لتدخيلهم في النظام وقبض على جملة اناس وهرب البعض الى قبرس .

في محرم حضر ابرهيم باشا من القدس الى يافا وارسل طلب من نابلوس والخليل شباب ليدخلوا في عسكر النظام فابوا عن ذلك واظهروا العصاوه فتحرك بالغضب عليهم وامر بجمع العساكر المتفرقة في المدن لان اكثر عساكره كانت رجعت الى مصر ولم يبق عنده الا القليل متفرق في المدن فجمعهم وارسلهم صحبة حسن بيك اميرالاي وخليل اغا ابازه وحين وصولهم الى وادي سلان [2] في اول جبل نابلوس كانوا النابلسية مكمنين هناك فطبقوا عليهم في الوادي من كل الجوانب وانتشب الحرب بينهم وقتل حسن بيك وخليل اغا وسبعين نفر من العسكر والباقي هربوا وحينئذ ابتدوا اهالي جبل نابلوس يربطوا الطرقات من ابواب عكا الى القدس واما ابرهيم باشا تحصن في يافا في دير الافرنج لقلة العساكر وكان سليم باشا اميرلوا هناك فارسل اعلم محمد علي ان ولده تغلب وانه تحت الحصار لقلة العساكر وحضر اعراض ايضاً من علي بيك امير اللوا في غزة في مدة اثني عشر يوم ذهاباً واياباً فحالا امر ان تنزل العساكر في المراكب صحبته من اسكندرية الى يافا

---

(١) ٢٧ سنة ١٨٣٤

(١) سيلون بين نابلوس والقدس وبالقرب من سنجل وخان اللبان

كل من الاي المشاة الغاردية والاي الرابع والاي الكامل للعشرون [١] من الجهادية المنصوره وركبوا في ثلاثة قبقات من المراكب وجملة من السفاين المنصوره . ثم ان الخديوي ركب بعدهم بسفينة عظيمة وكان ذلك في نصف الساعة الحادية عشر لدى الصباح من نهار الخميس في ١٩ صفر سنة ١٢٥٠ فوصل في اليوم الرابع الى مقابل مدينة غزة فطويت الشراع والقيت المراسي في القاع . ولما كانت البلده بعيده عن ساحل اليم ارسل حسن افندي ليحضر كلا من علي بيك واحمد اغا ويعقوب بيك فحضروا واجروا رسوم العبوديه ورجعوا ثم ان المركب الخديوي ازمع انصرافًا . . . نحو يافا

في صفر الموافق ٢٩ حزيران وصل محمد علي باشا الى يافا وصحبته خمسة عشر الف في ٣٠ حزيران توجه الامير امين وبحري بيك من بتدين الى بيروت وسافروا في البحر الى يافا فلم يوافقهم الريح وبقيوا يومين قبال جونه فخرجوا الى البر الى ان اعتدل الريح وسافروا وبقيوا ثمانية ايام الى ان وصلوا الى يافا وخرجوا الى البر فقابل [٤٤] الامير امين محمد علي باشا وحظي منه على اكرام زايد ومدح له من فطانة سليم باشا لانه ارسل اخبره بتغلب ولده ولهذا رقاه وجعله ميرميران وامره ان يفهم والده الامير بشير ان يجمع عساكر من الجبل ويسير بهم الى بلاد صفد

في ٢٦ محرم توجه ابرهيم باشا مع العساكر من يافا الى الرمله

في ٢٧ محرم وصل ابرهيم باشا مع العسكر الى وادي علي [٢] وكان اهالي القدس سادين الوادي وكامنين في الجبل فامر العساكر بالصعود اليهم وانتشب

---

(١) هكذا وردت في الاصل وهي مشوشة لا يمكننا فهمها تماما . وجل ما نعرفه من هذا القبيل هو ان محمد علي باشا ارسل الاي وردبان في اواخر شهر محرم سنة ١٢٥٠ وانه توجه هو بنفسه بعدئذ ومعه « عساكر » عن طريق البحر و « جيوش » عن طريق البر — اطلب رسالة محمد علي باشا الى الشيخ حسين عبد الهادي في هذا الموضوع في مجموعة جامعة بيروت الاميركية عن سنة ١٢٥٠ هـ . راجع كذلك كتاب المذكرات التاريخية للخوري قسطنطين الباشا ص ١٠٨

(٢) بين الرمله وقرية العنب وعلى نحو عشرة اميال من الاولى وخمسة من الثانية

الحرب فظفر العساكر باوليك وقتلوا وبددوا منهم والباقي هربوا فجاز الوزير والعساكر الى ان وصل الى قرية العنب المختصة بابي الغوش فعند غروب الشمس تباين على تلك الجبال اناس من تلك البلاد فقصدتهم العساكر وهزموهم

في ٢٨ محرم توجه ابرهيم باشا الى القدس وفي الطريق وجدوا ناس مجتمعين فقصدتهم العساكر وقتلت منهم جانب ودخل الوزير للقدس مع عساكره

في ٢ صفر بلغ ابرهيم باشا حضور اهالي جبل نابلوس الى محل يقال له شعفاط (١) فقام بالعساكر والتقاهم بضرب شديد وقتل منهم جانب ثم بلغه حضور اهالي جبل الخليل الى قرية يقال لها بيت جالا (٢) فسار اليهم بالعساكر وقتل منهم جانب ثم بعده بلغه اجتمعوا اهالي جبل نابلوس مع اهالي جبل القدس الى قرية يقال لها لفته (٣) فسار اليهم بالعساكر وقتل منهم جانب . فحينئذ حضر البعض من اعيان وافندية القدس وتراموا على ابرهيم باشا بالعفو عن ما صدر من تلك الرجال من العصيان ثم حضر عرضحال من الشيخ قاسم الاحمد والشيخ عيسى البرقاوي بذلك فقبل سوالهم وارسل امان ورأى بالعفو (٤)

في ٤ ربيع الاول الموافق ٢٨ حزيران قام الامير بشير مع عساكره من بتدين الى جسر صيدا وبقي هناك ثلاث ايام الى ان اجتمعت باقي العساكر ثم سار طالب بلاد صفد لانهم اظهروا العصاوه وربطوا الطرقات ونهبوا مال اليهود ثم ان محمد علي ارسل الى الامير بشير يرسل ولده الامير خليل مع عساكر من صيدا الى بلاد عكار وصافيتا والحصن لتأديب العصاة

[٤٧]

في ٩ ربيع اول توجه الامير خليل من الجبل ومع الف نفر الى طرابلوس وكان

---

(١) الى الشمال من القدس وعلى نحو ميلين منها (٢) بين القدس والخليل وبالقرب من بيت لحم (٣) الى الشمال الغربي من القدس وعلى نحو ميلين منها (٤) وعلى الهامش هكذا : [وامر صاحب السعادة] الخديوي باحضار سليم باشا وارسله الى الرمله ومعه الايين المشاة والاي من الفرسان ومعه اغاوات ..... وقواسة ..... لتفكيل الفريق المتعرض لقطع الطريق

توجه الى هناك من البحر سليم بيك ميرلوا بالعساكر الجهاديه فبعد وصولهم قبضوا على خمسة وعشرين نفر من اهالي طرابلوس الذين تظاهروا بالخيانة وارتفعوا الى القلعة فالاعيان منهم الحاج احمد الدويدي الحاج شاكر المطرجي [1] من رجال الديوان والحاج عبد الله علام الدين الحاج حسن علام الدين طالب اغا حمزي السيد ابرهيم افندي الحاج حسن النابلسي البلهوان ابن الرفاعي ثم صار الامير خليل وسليم بيك بالعساكر الجهادية ومايتي خيال من الجبل الى بلاد عكار وفي وصولهم قبضوا على مصطفى بيك ابن اسعد بيك الجديد [2] واثنين من اولاد محمد بيك القدور هؤلاء كانوا مع اخو يوسف بيك متسلم بلاد الشقيف فحين انمسك اخوه هربوا الى بلاد عكار فقبض عليهم الشيخ خضر الرعد ثم قبضوا على ثلاثين نفر من الوجوه . وقد حصل تشويش الى الامير خليل في منزله خيانة الحندي فرجع الى طرابلوس واما سليم بيك توجه من عكار الى صافيتا وقبض على مصطفى بيك الاسعد متسلم بلاد عكار وعلى من معه وارسلهم الى قلعة طرابلوس وقبض على الشيخ دندش والشيخ خضر متسلمين بلاد صافيتا وارسلهم الى قلعة طرابلوس وقبض على محمد اغا ابن علي اغا خزندار متسلم طرابلوس ومصطفى اغا متسلم اللاذقيه وارسلهم مع اعيالهم الى جزيرة قبرص وبامر ابرهيم باشا قتل عبد الله اغا عدره

في ٧ ربيع الثاني جمع سليم بيك جميع سلاح اهالي عكار وقد كان امر ابرهيم باشا الى عرب الهنادي الذين في الشام بان يحضروا الى عند سليم بيك الى عكار وحضر الف وثلاثمية خيال وفي مرورهم على الشعره نهبوا تلك البلاد

[٤٨]

في صفر امر الخديوي بتحرير الى صاحب الصولة السر عسكر الذي مد جناح الحراسة في بيت المقدس ليحضر الى يافا فحين وصله الامر استصحب معه ثلاث

---

(١) بضم الميم وتسكين الطاء وفتح الراء (٢) هكذا وردت في الاصل ولربما كان الصحيح الشديد — اطلب خاتمة كتاب كشف اللثام لنوفل نوفل الطرابلسي ص ٤٧٤

الايات من العسكر المعول عليهِ وحين وصل الى الرمله وهي عن يافا ثلاث ساعات سار اليه سامي بيك ريس معاوني صاحب السعادة ورجعوا الى يافا وكان ارطه من الاي الغارديا قد برزوا خارج القلعة لملاقاة السار عسكر واطلقوا المدافع فتقدم ليقبل مواطي اقدام والده ثم امر السر عسكر بنزول اورطه من كل الاي من الايات المرسوله مع سليم باشا الى الرمله و يلحق بالعساكر وينضم الى الالايات التي اتت مع السر عسكر . وحين كان الخديوي في الاسكندرية امر يرسل الاي الغارديا الخياله من الاي التاسع صحبة احمد بيك في البر من مصر وكان ذلك في ١١ صفر فوصلوا الى يافا في ٢٩ صفر وانضم الى ريس العسكر المنصور

انه لما صدر الامر الى محمد اغا قفطان اغاسي ريس العربان المصرية بان يحضر من المزاريب الى عكا فوردت منه رسالة بانه وهو ساير في الطريق خرج عليه من العربان الشامية فريق فالتقاهم بمن معه من العربان المصرية واجرا معهم المحاربة حتى اذاقهم الحمام وصيرا كثرهم قتلا بالحسام وفر من بقي منهم الى شواهق الجبال وسار ريس العسكر المذكور الى جهة نابلوس واستحسن السارعسكر يرسل العسكر الى جبال بيت المقدس والخليل فشاع الخبر فخافت العربان وطلبوا الامان فاعطاهم الامان وكتب لهم صفيحة الامان وانه يعرض الى والده ولي النعم بالعفو وصدرت الاوامر بالعفو عنهم

وكانوا مشايخ جبل نابلوس مصرين على الفساد فتجمعوا داخل نابلوس مع ريسهم قاسم الاحمد فاستأذن الصار عسكر والده ليتوجه لقتالهم فاذن له

[٤٩]

في ٢ ربيع اول واما ابراهيم باشا خرج من يافا بالعساكر عشرين الف نظام وثمانية عرب هنادي نحو جبل نابلوس وفي وصوله التقوا جميع سكان الجبل المذكور مع العرب الذين في تلك البلاد واشتعلت النار الدايمة بينهم فظفر بهم وطردهم من

قرية يقال لها زيتا [١] وقبض على ستماية نفر من دون العقلاء وعددهم ٩٠ [٢] ثم ساروا وراءهم الى قرية الدير [٣] وهناك تفرقوا فتوجه بالعساكر الى مدينة نابلوس فانهزم الشيخ عبدالله الجرار والشيخ قاسم الاحمد وبيت البرقاوي الى جبل الخليل والرعية سلمت وقد كان وقع مع الاسرا الشيخ محمد بن الشيخ عبدالله الجرار فحلم عليه ابراهيم باشا واطلقه وامر بالقبض على الذين كانوا سبب هذا الفساد ومن جملتهم الشيخ مسعود الماضي الذي كان قديمًا عند عبدالله باشا وكان يمشي بالفساد ويضر الناس فغضب عليه عبدالله باشا وامره يسكن بيته ولما تملك ابراهيم باشا اعطاه الامان الى هذه الايام فرجع الى عادته وتظاهر بالخروج عن الاطاعة فامر ابراهيم باشا في عدمه فقتلوا اولاً ولده جعلوه نيشان الى ضرب البارود وهو قتلوه ذبحًا وبعد انقضاء امر نابلوس توجه بالعساكر الى مدينة الخليل وحاصرها وافتتحها ونهبوا اموالهم واخذ منهم نظام وقد كان سابقًا انعم ابراهيم باشا على بيكاوات بيت مرعب من عسكار ان يكونوا متسلمين كل واحد على مقاطعة محمود بيك على يافا واولاد محمد على جباع وصور .... وبلاد الشقيف والبقاع فحين قامت بلاد نابلوس ظهر منهم خيانة فامر

---

(١) الى الجنوب الغربي من نابلوس وعلى نحو ٦ اميال فقط. (٢) وعلى الهامش مايأتي: ابقا ابراهيم باشا في زيتا الاي العشرين وذهب الى قرية الدير مع باقي العسكر وعند الصباح هجم احمد بيك امير لوا الغارديا بثلاث ارط وهجم سليم بيك على جهة اليمين بالاي الرابع من المشاة والاي التاسع من الفرسان وهجم يعقوب بيك امير لوا الفرسان الغارديا على جهة الشمال بثلاث ارط ولما كان الطريق صعب المسالك وكان الذهاب به بالخيل فضلا عن المدافع متعسراً [على السالك] وكان ابراهيم باشا ماشيا على رجليه فامر ان تبقى المدافع وعندها ارطه وتتاخر اورط الفرسان وكانوا اربع ارط ثم هجم مع عسكر المشاة بالصعود الى اعلى الجبل وهجم على الاشقياء وقتلوا منهم ٣٠٠ وقضوا على ١٥٠ وجرح قاسم الاحمد وولده فحينئذ طلبوا الامان بواسطة حسين عبد الهادي وقدموا الاطاعة فامنهم في ٧ ربيع اول توجه الى جهة نابلوس ابراهيم باشا فاستقبله اهلها في الطريق وقدموا الاطاعة وشرع في جمع السلاح وارسل متسلم يافا الى لومان عكا ونصب عوضه سعيد اغا ....» هو مصطفى اغا السعيد اطلب مجموعة جامعة بيروت الاميركية عن سنة ١٢٥٠ هـ.

(٣) بين زيتا ونابلوس

بالقبض عليهم فهرب البعض وقبض على البعض من دون حسين بيك حاكم البقاع لانه لم يظهر منه خيانة [٥٠] وحين قام الامير بشير بعساكره من جسر صيدا الى جسر القعقي [١] فحضر لعنده الشيخ صالح الترشيحي نايبًا عن اهالي صفد بانهم مقدمين الاطاعة فامر الامير ان يحضروا لعنده مشايخ صفد في قرية بنت جبيل [٢] وفي وصوله اليها حضروا لعنده وقدموا الاطاعة وهو بالنيابة عن محمد علي وابرهيم باشا طمنهم وامرهم بترجيع الاموال التي اخذوها من اليهود فتعهدوا برجوعها ثم ارسل الامير افندي حاكم راشيا بعسكر الى مدينة صفد لكي يتسلم القلعة [٣] وتوجه الامير الى قرية الصفصافة [٤] ثم توجه الى صفد وابتدا يقبض عليهم و يسترجع منهم مال اليهود وشرع في جمع الاسلحة وتحرير العسكر حسب المصلحة وعرض جميع ما تقدم للاعتاب الشريفة فاذن له بالرجوع الى وطنه

واما ابرهيم باشا من بعد وقعة زيتا والدير توجه الى قرية جبع [٥] في مقاطعة نابلوس ففروا اهلها هاربين وصدر امره بحريقها فترامى اهل نابلوس على الوزير ودخلوا الاطاعة ثم وجه الاي زلم والاي خيل الى الناصرة وكذلك وجه الى جنين خيل نظام وعرب هنادي ثم توجه خيل نظام وهنادي خمسماية نفر في طلب قاسم الاحمد وولده وصدر امره في عدم عيسى بن منصور وقاضي الناصرة والمتسلم علي الاحمد في طبريا

---

(١) والقعقعية بفتح القاف الاولى والثانية وتسكين العين بينهما وهو على نهر القاسمية .

(٢) الى الشمال الغربي من صفد وعلى نحو ١٠ اميال عنها (٣) وعلى الهامش ما نصه « وصحبته اهالي الشحار والمناصف نحو خمسماية نفر واذ رأى عصاوتهم اعرض لسعادة الامير فارسل له جباخانة صحبة اهالي الدير فللوقت قدموا الاطاعة وطلبوا الامان واستقروا في مال اليهود البعض واستكتموا البعض فامر الامير بمحافظة القلعة وارمى القبض على اصحاب الفساد وعددهم ثمانية عشر الذين قبض عليهم الامير من صفد (١) نايب صفد (٢) المفتي (٣) النقيب (٤) مصطفى العبدوني (٥) قراسليم (٦) محمد القواسي (٧) محمد بو دياب (٨) الشيخ رشيد (٩) عفاف السكاف (١٠) صبح العلي (١١) علي شرشره (١٢) حمد الغزي (١٣) يوسف الكردي (١٤) محمد بن موسى (١٥) بو رشيد (١٦) خليل البيطار (١٧) حمود [الدبور] (١٨) ياسين بن حسن »

(٤) الى الشمال الغربي من صفد وعلى نحو اربعة اميال منها

(٥) الى الشمال الغربي من نابلوس وعلى نحو ٧ اميال منها

ثم طلب ابرهيم باشا من اهل الخليل الميري والسلاح والنظام مثل اهل نابلوس فتحركوا بالعصاوة ضده [٥١]

في ١٠ ايلول رجع الامير خليل من طرابلوس بعد لم سلاحهم الى بتدين

في ١٥ ايلول توجه الامير امين الى بيروت لاجل لم السلاح واخذ معه من اهالي الدير عدد ١٠٠

في ١٥ ايلول توجه الامير عبدالله الى صيدا والامير جهجه الى صور لاجل لم السلاح

[٥٣]

وحيث لم يكن الى صاحب السعادة الخديوي مقتضى لاقامته في يافا فنزل في سفينة المقدم ذكرها ولما كان الريح مخالفًا فقدمت السفينة الى جزيرة قبرص فرست امام البلدة فاعطى الخواجا شيرول الحكيم جانب من المال ليقضي لوازم السفينة تلك الليلة ثم طوا بساط الراحة ونشرت القلوع الى ان وصل الى اسكندرية

في ٢٢ ربيع اول وصل الخديوي الى اسكندرية وكان مدة سفره ايام عدد ٣٤

[٥٤]

في جماد الثاني سنة ٥٠ حين كان ابرهيم باشا راجعًا من ترتيب كرك الشوبك ووصل الى المزاريب حضرت له الاخبار عن عصاوة النصيرية وجبل الكراد الذين في مقاطعة اللادقية فصدر امره الى سليم بيك ميرلوا الطبجية ان ينهض بالعساكر الجهادية من طرابلوس للادقيه والى الامير الشهابي ان يوجه عسكر من الجبل مع احد اولاده لاجل معينة سليم بيك واذ وصل ابرهيم باشا الى الشام حضر له كتاب من سليم بيك ان النصيرية قد انخذلوا وطردوا من اللادقيه وقتل منهم عدد ١٥ ثم توجه الامير خليل وعسكر الجبل الى طرابلوس [١]

في ٢٧ جماد الثاني قام الامير خليل من طرابلوس بالعساكر الى اللادقيه

---

(١) وعلى الهامش : « في ٢٠ تشرين الاول توجه الامير خليل من بتدين مع العساكر الى [طرابلوس] »

في ٦ رجب قام الامير خليل وسليم بيك بالعساكر الى جبل النصيرية وكانوا النصيرية محاصرين في قرية البهلوليه فحالا هربوا وتركوا مواشيهم فاغتنمتها العساكر وذبحتها وكانت نحو الف راس بقر وغنم ومعزى

في ٨ رجب حرقت العساكر خمسة عشر قرية من بلاد النصيرية وقطعت اشجارهم ونهبت ارزاقهم نحو عشرة الاف كيس ثم وجد سليم بيك خيل الهنادي والدالاتية الى القرى الاخر القريبة من البهلوليه [١] فكانت العصاة هناك مكمنين فصار الحرب بينهم ورجعوا ثم وجه الامير خليل اليهم الف من عسكر الجبل صحبة الامير جهجاه فحرقوا ثلاثين قرية ثم توجه الامير افندي راشيا وعرب الهنادي وخيالة... الى قرية منبايا حيث مجتمعين العصاة فصار الحرب بينهم فقتلوا منهم خمسة انفار واحرقوا خمسين ضيعة . ثم توجه الامير احمد حاصبيا الى عين البيضة [٢] فوجدوا بعضاً من العصاة فقبضوا على خمسة منهم واحضروهم الى سليم بيك فطلبوا الامان وانهم يحضروا سلاح مقاطعتهم

في ١٠ رجب قام سليم بيك والامير خليل بالعساكر من مقاطعة البهلوليه الى مقاطعة صهيون واحرقوا خمسة عشر ضيعة ونهبوها فحاصروا العصاة في قرية شير القوق فوقع الحرب بينهم مقدار اربع ساعات وقتل كبير الهنادي . ثم سار الاورضي في ١١ رجب الى قرية الحفه [٣] وتفرقت العساكر في القرى التي حولها . ثم توجه سليم بيك والامير خليل في العساكر الى قلعة صهيون [٤] واحاطوها من ناحية الشمال فلما علموا بذلك مقاطعة بيت الشلف [٥] ارادوا يكبسوا العسكر من ناحية الشمال

---

(١) الى الشمال الشرقي من اللاذقية وعلى نحو ٢٠ ميلا منها (٢) الى غربي البهلولية وبالقرب منها (٣) الى الجنوب الشرقي من البهلولية وعلى نحو ٤ اميال منها (٤) في جبال النصيرية والى الجنوب الشرقي من البهلولية ايضا . قال ابو الفدا ومدينة صهيون ذات قلعة حصينة لا ترام من مشاهير معاقل الشام وبقلعتها مياه كثيرة تجتمع من الامطار وهي على صخر أصم بالقرب منها واد . . . وتظهر من عند اللاذقية وبينهما نحو مرحلة وهي في الشرق بميلة الى الجنوب عن اللاذقية .

(٥) بالقرب من مقاطعة صهيون والى غربيها بميلة الى الجنوب

وكانوا نحو الفين فالتقوهم البعض من عسكر الامير خليل [٥٥] فكسروهم وقطعوا اربعة عشر راس منهم وهجم البعض من العسكر وتسلموا ثلاث ابراج من القلعة وبقي في تلك الابراج نحو ماية نفر وبقي ضرب البارود بينهم وبين المحاصرين في القلعة الى نصف الليل فطلبوا المحاصرين الامان وانهم يسلموا عند الصباح وبعد نصف الليل هربوا الذين في القلعة وعند الصباح دخلوا الذين في الابراج الى القلعة نهبوا كلما وجدوه . ثم حضروا اهالي مقاطعة ديروس وسلموا فانتقل الاورضي الى مقاطعة بين الشلف وهم ثلاث ضياع حبات [وقسمين وحاره] فسار البعض من العسكر الى قرية يقال لها عين التين [١] وحين نظروا اهلها الحريق حضروا وسلموا. ثم حضروا اهالي مقاطعة المزرعة [٢] وسلموا عن يد [خوريهم] وسلموا بيت عمار ومقاطعة الجهنا . وحضر عثمان الجبور كبير الكلبيه وحميدوش كبير بني علي وتراموا على القناصل باللاذقيه وتوعدوا ان يقدموا سلاح بلادهم . واما الصرامطة وبيت باشوط والقراحلة ربطوا جسر السن [٣] وكان متوجه الشيخ حسين السلمان وصحبته سبعين خيال من المتاوله الى الاورضي وفي وصولهم للجسر المذكور التقوهم اوليك الرابطين الجسر المذكور وانتشب الحرب بينهم فقتلوا منهم نفرين وكسبوا خيل الشيخ سلمان . وكانوا اهالي زحله وبسكنتا لم يتوجهوا مع الامير خليل فامر الامير بشير في ذهابهم فتوجهوا نحو خمسماية نفر وفي وصولهم ايضاً للجسر المذكور التقوهم اوليك الرابطين على الجسر وقتلوا منهم ٢٦ من زحله ومن بسكنتا ١٠ واما النصيرية ٦ وكان سبق منهم للادقيه اربعه خياله واعلموا احمد اغا بذلك فحالا توجه المذكور مع العساكر الجهاديه والامير خليل ارسل الشيخ حسين السلمان وحسين اغا اليازجي دالي باشي وصحبتهم ثلاثماية خيال والامير سعد الدين والامير احمد بعساكرهم وحين وصولهم للجسر وجدوا النصيريه هربوا لجبل الحمام [٤] فحرقوا البعض من محلاتهم

---

(١) الى الجنوب من قلعة صهيون وبينها وبين قلعة المهيلبه

(٢) والمزيرعة وهي الى جنوبي مقاطعة بيت الشلف وبالقرب منها

(٣) بين بانياس وجبله (٤) شرقي جسر السن

وقطعوا ثمانية روس وثاني يوم ركب العسكر جميعه على تلك المقاطعات واحرقوا جملة قرايا ونهبوا طروشهم وكلما وجدوه من المكسب . ثم تقدم مقدم مقاطعة القرداحا[1] عثمان الجبور وقدم الاطاعة وحضر له التأمين واشرط على نفسه بتقديم اسلحة مقاطعته وبلغ عددهم ١٣٦٠ فارسل منها ٢٤٤ واعتذر ان الباقي لم يدخلوا للاطاعة فبالحال تحرك ركاب سليم بيك والامير خليل والعساكر وعند وصولهم الى اول المقاطعات ابتدا العسكر بالحريق والنهب فانهزموا اهالي تلك المقاطعات الى الجبال وتركوا طروشهم وامتعتهم فاحرقوا تلك القرا ونهبوا ما فيها نحو خمسين قرية [٥٦] ثم لحقوهم العساكر الى الجبال وكانت تلك الجبال موعرة من الحراش والصخور فلم تقدر الخيل تسلك بها فرجعوا الى قرية جبلة حيث مقام السلطان ابرهيم بعد ان احرقوا جملة قرا ثم سار العسكر الى مقاطعة القرداحه واحرقوا بها جملة قرا ثم طلع العسكر الى الجبل العالي مطل حماه وحرقوا خمسين قرية في الشعرا وبات العسكر في قرية الجديدة وكان شتا وبرد عظيم وقضا العسكر مشقة عظيمة من ذلك واما ابرهيم باشا سار من الشام الى حمص فاعرض له سليم بيك ان جميع مقاطعات الوجه الشمالي قدموا سلاحهم فامر في تفريق العساكر منهم اورطه الى كلز واورطه الى الشام واحمد بيك وعلي بيك ميرالاي الى اللادقيه وابرهيم بيك الى طرابلوس . ثم حضر تحبير الى سليم بيك ان مقاطعة الصرامتا[2] لم يسلموا سلاحهم فسار اليهم وصحبته حسن اغا اليازجي والامير جهجاه وار بعماية نفر من الشوف واذ وصلوا الى جبله فحضروا مشايخ الصرامتا وقدموا الاطاعه ووعدوا بتقديم سلاحهم

في ١٧ شعبان سنة ٥٠ امر سليم بيك الى الامير سعد الدين والامير احمد انهم يرجعوا الى حاصبيا وراشيا وسار هو الى مقاطعة الصرامتا وعزل المقدم عثمان الجبور وسلم عوضه حميدوش على مقاطعة القرداحا ثم حضر الى قرية [بسين] وافهمه عن

---

(١) في جبال النصيرية ايضا والى شرقي اللاذقية الى الجنوب عنها

(٢) شرقي قلعة المرقب بميلة الى الشمال عنها

امر ابرهيم باشا ان يرجع الى بلاده بعسكره ويبقى عنده اربعماية في جبله لاجل جمع السلاح فابقاهم صحبة الامير جهجاه

في عشرين شعبان توجه الامير خليل وعساكره الى جبلى واما الامير سعد الدين والامير احمد اذ وصلوا الى وادي العيون [١] فالتقاهم البعض من النصيريه فضربوهم وكسروهم وحرقوا البلد فهربوا الى قرية وادي عميق [٢] فتبعهم الامير احمد والبعض من عساكره وعندما صار في الوادي رجعت عليهم النصيرية وكسروهم وقتلت فرس الامير احمد

في ٢٣ شعبان صار الامير خليل من جبلى للمرقب ثم الى طرطوس ثم الى [خان يوسف] ثم الى الشيخ عياش ثم الى طرابلوس ثم الى جبيل ثم الى جوني ثم الى الشويفات

في ٢ رمضان وصل الى بتدين الامير خليل وتفرقت العساكر الى محلاتهم [٣]

في ١٠ رمضان توجه ابرهيم باشا من حمص الى انطاكيه وفي مروره على حماه امر بقتل الشيخ حسن جنبلاط الذي كان محبوس في حماه بعد ان هرب الى ازميرالخشب

[٥٧]

في رمضان سنة ٥٠ لا يخفى ان ما ترای في مراة الظهور من صورة المحاربة التي وقعت بنواحي الشام حسب المقضي والمقدور قد سكنت حركاته بالطاف الله تعالى من مدة مديدة وحصلت الموحدون كافة بهذه النعمة على المسراة العديدة وان ما تضرم بعدذلك من النيران التي اوقدتها هنالك طايفة العربان قد طفي بواسطة السيوف الباترة وسطوات اسود العساكر الكاسرة . وحيث لم يبقى في تلك الاطراف من غبار الفتنة اثر ولا [لمن] يسعى في اختلال الامور خبر . وكان ذلك ببركات ميامن الخديوي الاكرم [نور] طوالع سعده الاعظم . . . . . .

---

(١) شمالي صافيتا (٢) بالقرب من وادي العيون (٣) وعلي الهامش ما نصه : في اول كانون الثاني سنة ٣٥ رجع الامير خليل الى بتدين .

خطر بباله الشريف وقام بخاطره المنيف ان يدعى حضرة ذي الدولة وصاحب الصوله ريس العسكر الشبيه بالحيدر الذي استظلت بظله تلك الاطراف وافتخرت بدخولها في كنفه على جميع الاكناف الى ان يعود الى ماواه ويرجع الى متواه ليتكي على وسادة الراحةمدة من الزمان وتتشرف بقدومه الاوطان وتطفى غلة الفراق بزلال المواصلة والتلاق ويحظى بمشاهدة ابيه واخوته وبنيه . فامر حضرةعبد الباقي بيك حافظ الخزينة العامرة بان يذهب اليه ليدعوه لمصر القاهره فبادر بمقتضى الارادة السنية الى امتثال الامر المذكور وركب السفينة المسماه بوابور وهي التي [جابها] من بلاد الانكليز وكان مشتراها في مينا ثغر الاسكندرية العزيز وسار الى ان وصل الى السويديه في يومونصف يوم وانتقل منها [٥٨] الى انطاكيه ليحرم ذاك الحرم وهنالك اجتمع بريس العسكر وفاز بتقبيل اعتابه وعرض صورة ماموريته شفاها على حضرة جنابه فما كان الا ان استجاب لتلك الدعوة الميمونية وتوجه بعد ايام تلقا اسكندرونه في ١٨ رمضان ونزل منها الى السفينة المتقدم ذكرها وطوه مراسيها وقال بسم الله مجراها فقطعة مسافة خمسماية وعشرين ميلا في مدة تبلغ خمسين ساعة تعديلا وانتهى بها المسير الى تشريف ابي قير وحين شنفت مسامع العبيد بسرور قدومه السعيد وجه لحضرته العلية الجناب كل من سليمان باشا ومحمد باشا سهراب وارسلا في سفينة على جناح استعجال طلبا للمبادرة والاستقبال وخرج امر للامراء وجميع النظار والكبرا وبعض من فرسان العسكر ومشاتهم وذهبوا الى حديقة شبرا على اختلاف طبقاتهم انتظاراً لقدوم جنابه الكريم وطلبا لانعقادموكبه العظيم فقدم خير مقدم وشرف الحديقة المذكورة بوضعه فيها القدم وبعد ان فاز عبيده بتقبيل مواطي قدمه الشريف وصادفوا بذلك ما نالوه من التلطيف قدم له جواده ذو الركاب المذهب وركب وتوجه تلقاء المحروسة منعقداً له الموكب حيث سار امرا الجهادية امامه وتلتهم بطرية الاي الغارديا الاول قدامهوفيها ارباب الموسيقى بالاتهم وبعدهم الطوبجية باورطة مشاتهم ثم الموسيقى بآلاتهم المطربة واورطة الاي

الرابع عشر برجالها [العجيبة] ثم ارباب الموسيقى بجماعتهم الحربيين واورط الاي الثالث والعشرين ثم آلات الموسيقى بكمالها واورطة النخيلة بجميع رجالها ثم الاي الثالث والسادس من الفرسان باربع اورط من الاورط الحسان ثم بعد من سبق تحرير ذكرهم اورطة . . . ثلاثين الفرسان باسرهم ثم تلتهم الساغقول اغاسيه والبيكباشيه وقايموا المقامات من الرجال الكبراء وامراء الايات وامرا الالوية وامرا الامرا الجند [٥٩] المظفر ثم من بعدها النجبا من اشبال ولي النعم ثم تلاتهم ريس العساكر المعظم وساروا رجال المشورة الملكية المكملة المعاني وبعدهم ارطات من الاي السادس وبطارية الاي الغارديا الثاني . وضربت الات الموسيقى بلا فاصله واطلقت المدافع متواصله ودخل مصر فريدة العصر بالعز والتاييد من باب النصر وظل سايراً على هذه الصورة الباهره الى ان وصل في ظرف ثلاث ساعات ونصف الى القلعة العامرة ودخل اوضة العرض العظيمة وقبل يد الخديوي الكريمة واخذ في استيفاء الرسوم واجراء تهنية القدوم وتحادثا نحو عشر دقايق ثم استاذن في الحركه الى القصر الفايق وسار وهو في موكبه الاول الى ان وصل الى القصر المكمل . ولما كانت الليلة الثانية من ليالي وصوله توجه حضرة الخديوي الاعظم [تلقا] ذلك القصر وشرفه بحلوله وارتوت من زلال الامال ثمرة الفؤاد [واطفئت] ببرد التهاني حرقة البعاد . وحيث صادف قدومه السعيد شهر رمضان وكانت الاسواق والازقة [في] كمال الازديان زين قصره المنير ظاهراً و باطناً بالقناديل الخارجة عن حد الوصف التي أناف مقدارها على ماية الف زياده على ما تحلت به المدينة من اصناف الاقمشة وانواع الزينة . واتقدت المصابيح في الدجا واخذت الناس تبتهج تفرجا حتى كادت الانوار الساطعة تفضح الكواكب المشرقة اللامعة وزينت كذلك الاشجار بالانوار زيادة على ما تحلت به من حلى الازهار حيث كانت من ابواب المحروسة الى شاطي النيل قد علق عليها الافا من القناديل وصارت بهذا النور الباهر كما قال الشاعر

وافانين عليها جلنار علقت بالشجر الاخضر نار

واستمرت هذه الزينة ثلاثة ايام بلياليها والمدافع والسواريخ تنادي لاعلان المسره اصواتها باعاليها حتى ملات القلوب بالسرور وجعلت الليل كالنهار بالنور وطفقت الناس بالليل والنهار يسارعون الى اقتباس هذه الانوار وقد انشد لسان الحال في ذلك القدوم وقال

تقول مصر وقد سرت ببهجته وقلدت جيدها بالعقد من درره
بشراي هذا المناجات مؤرخة آب الحبيب الذي اهواه من سفره[1]

[٦١]

في ايلول سنة ٣٥ طلب ابرهيم باشا الامير امين فنزل واجهه في عكا ثم ارجع ورد على سعادة الامير نسخة امر ابرهيم باشا الى مشايخ الدروز في طلب ثمانية نظام من الدروز فجاوبوه انهم لا يقدروا يلزموا احد بذلك

في ١٠ ايلول حضر بحري بيك الى بتدين وارسل عن ابرهيم باشا طلب مشايخ الدروز فحضروا واظهر لهم امر الوزير في طلب عسكر النظام فجاوبوه كالاول

في ٢٤ ايلول ارسل ابرهيم باشا طلب الامير امين يحضر لعنده الى بعلبك فتوجه

في ٢٧ ايلول حضر مرسوم من ابرهيم باشا الى سعادة الامير به يخبره انه حضر الى زحله مع عساكره وانه منها سيحضر الى بتدين لاجل اخذ سلاح الدروز حسب مامورية والده محمد علي باشا وانه يعلن امره هذا بان يجمعوا السلاح الى بتدين بحيث مايبقاش ولا قطعه وانه اذا حضر ووجدهم غير ممتثلين يضربهم اين ما كانوا ويخرب بيوتهم ويقطع ارزاقهم

في ٢٨ ايلول صدرت اوامر سعادة الامير لساير المقاطعات يخبرهم عن وصول ابرهيم باشا الى زحله ومحرر صورة مرسومه له اعلاه في طلب السلاح

---

(١) لم نتمكن لحد الان من الوصول الى الاصل الذي اعتمد عليه القس انطون في رواية هذه الاخبار — اخبار ابرهيم باشا في مصر — ولعله نقلها عن الوقايع المصرية او عن بعض المناشير الرسمية التي كانت توزعها الحكومة المصرية من وقت الى اخر على اصحاب المناصب في البلاد

في ٢٩ ايلول موافق ٧ جماد الثاني سنة ٥١ توجه سعادة الامير لملاقاة ابرهيم باشا وتوجه الامير خليل واولاده والامير قاسم واولاده الى مقاطعاتهم لاجل جمع السلاح

وبتاريخه حضر من زحله الى بتدين اميرالاي صحبته ثلاث اورط من زحله وايضاً حضر من بيروت الى بتدين بيم باشي وصحبته اورطه

بتاريخه بعد الظهر دخل ابرهيم باشا الى بتدين وصحبته خمس الايات من العساكر المنصوره ومدفعين وعشرين جمل ذخره وعشرين جمل جباخانه فالوزير مع اورطه نظام حلت ركابه السعيدة بتدين والعساكر الظافره حلت في غربي سحرا دير القمر عند البيادر وكان مجموع العساكر عشرين الف [٦٢]

في ٣٠ ايلول شرف سعادة الوزير الى دير القمر وحلت ركابه السعيدة في داربيت الدوماني وصحبته بحري بيك والامير امين وسليمان باشا الفرنساوي وسليم باشا وعباس باشا ومحمد باشا

بتاريخه ارسل ابرهيم باشا الى متسلمي البلاد انه متى وجدوا دروز يرموا عليهم القبض ويحبسوهم

في ١ ت ١ نزل سعادة الامير لمقابلة الوزير في الدير ورجع

في ٢ ت ١ قدمت مشايخ الدروز اعراضهم لسعادة الامير يسترحموا استعطاف خاطر الوزير عليهم وكانوا مباشرين تقديم السلاح فارسل الامير الاعراض للوزير مع اثنين من المشايخ

في ٣ ت ١ صدر امر الوزير ان كل يوم الذي يتأخروا فيه الدروز عن جمع السلاح يترتب عليهم ثلثماية كيس مصروف العسكر وفي هذا النهار حضر البطرك مكسيموس لتقبيل اتك سعادته

في ٤ ت ١ نهار الاحد طلب الامير امين سحراً ثمانية من مشايخ نصارى الدير فاخبرهم انه صدر امر الوزير بان من الان الى ساعتين من النهار يجمعوا سلاح

النصارى من اهالي الدير الى عنده فابتدا يجمعوه فبلغ عدده ٣٨٠ قطعه من الموارنه ٢٤٠ والملكية ١٤٠

بتاريخه ارسل ابرهيم باشا مرسوم الى سعادة الامير صحبة البيك مضمونه انه حيث من عدم جمع سلاح النصارى صار مغايرة من الدروز وتدقير في تقديم سلاحهم لا سيما لانهم من هذا القبيل يبقى لهم سبيل ان يخفوه عندهم فيصدر امره لجميع المقاطعات في جمع سلاح النصارى

في ٥ ت ١ نزل سعادة الامير لمقابلة الوزير في الدير فصدر امره انه بتاريخه يتوجه الامير امين الى بلاد المتن لاجل جمع السلاح مع سليم باشا والاي من النظام فتوجهوا

في ٦ ت ١ صدر امر الوزير في تحرير بيوت الدير فدار بيم باشي وحررهم وكان عددهم ٣٩٠ النصارى ٣٠٦ الدروز ٦٧ اليهود ١٧ [٦٣]

في ٧ ت ١ نزل سعادة الامير لمقابلة الوزير وصدر امره ان يتوجه الامير خليل مع امير لوا والاي نظام الورديان الى بلاد الغرب لاجل جمع السلاح فتوجهوا الى عبيه

في ٨ ت ١ شرف الوزير الى بتدين

في ٩ ت ١ صدر امر الوزير في عد العسكر النظام فعدوهم طلعوا ناقصين ٧٠ بتاريخه صدر امر الوزير ان يتوجه اورطة نظام من بيروت الى نهر الكلب صحبة بيم باشي لاجل جمع السلاح

في ١٠ ت ١ صدر امر الوزير في تقديم ثلاثين فراش ولحاف لاجل المرضى من العسكر

بتاريخه توجه سليمان باشا الفرنساوي الى بيروت

في ١١ ت ١ صدر امر الوزير الى البيم باشي الذي في زحله ان يطلق النظام على البيوت ويفتشوا ان كان مخفي سلاح من بعد الذي التام ٤٠٠ فوجدوا مخفي ٦٣٠

في ١٣ ت ١ حضر احمد بك العضم وشمندين اغا من الشام لعند الوزير

في ١٤ ت ١ دخل اثنين دروز في نظام القواسة مرعي عطيه واخيه

في ١٥ ت ١ تحركت اركاب الوزير من الدير الى قرنايل وصحبته قواسته ومماليكه وسامي بيك الذي كان حضر من الاسكندرية فقط واما باقي العسكر بقي في الدير صحبة امير ميران محمد باشا

في ١٧ ت ١ توجه ابرهيم بيك اميرالاي ووالي بيك اميرالاي وصحبتهم الايين الذين كانوا في الدير الى الشام ومحمد باشا توجه الى بتدين

في ١٨ ت ١ حضر عثمان بيك اميرالاي ومعه الاي نظام الى الدير وهولا كانوا في الغرب مع الامير خليل [٦٤]

في ١٩ ت ١ سافر عثمان بيك اميرالاي ومعه الاي الورديان الذي حضر في اليوم السابق وكان توجههم الى نواحي حماه ولم يبقى في الدير سوى محمد باشا

بتاريخه حضر الامير خليل من الغرب وطلع مع محمد باشا الى بتدين

في ٢٠ ت ١ توجه ابرهيم باشا من قرنايل الى بيروت

في ٢١ ت ١ سافر سليمان باشا الفرنساوي من بيروت الى اسكندريه

في ٢٢ ت ١ ارسل سعادة الامير مرسوم عن امر الوزير الى كل المقاطعات ان يقدموا من طايفة الدروز شباب يحضروا لبتدين لكي ينتخب منهم التعلمجي اشخاص مناسبين يدخلوا في عسكر النظام والمبلغ المطلوب اورطتين اي الف وستماية فابتدات تنورد الشباب الى بتدين

في ٢٨ ت ١ ارسل احمد باشا ثلاثمية من الدروز الذين دخلوا في النظام من بتدين الى بيروت صحبة ساقول اغاسي مع مايتين نفر من العسكر الجهادي وحين وصولهم لبيروت نزلوهم في البحر بدون لبس وقيل الى انطاكيه [٦٥]

في ٩ ايلول توجه الامير امين الى بيروت لملاقاة ابرهيم باشا

في ١٩ ايلول حضر ابرهيم باشا من طرابلوس الى بيروت

في ٢٠ ايلول توجه سعادة الامير من بتدين الى قرنايل لملاقاة الوزير

في ٢١ حضر ابرهيم باشا من بيروت الى قرنايل

في ٢٣ رجع سعادة الامير من قرنايل الى بتدين [٦٧]

انه في سنة ٣٨ ارسل السلطان محمود طلب من محمد علي باشا بعض ماموريات

١ انه يرفع يده من البلاد التي كان متولي عليها ولا يبقى معه سوى مصر وايالتها

٢ يقدم العمارة التي له في البحر لدولته ٣ يطلق جميع العساكر التي عنده ولا

[٦٨]

اعزازنا المشايخ اهالي دير القمر المكرمين سلمهم الله تعالى

بعد الشوق انه بتاريخه وردت لنا بشرى سنيه صحبة بوسته تشير بانتصار عساكر دولته الظافرة على الاعدا ومن بعد الذي قتل في الحرب فمنهم من سلم ومنهم من هرب وقد تسلمت العساكر المنصوره جميع مدافع ومهمات الاعدا وبحيث ان هذه البشرى هي راحة ومنفعة العباد اقتضى تبشيركم بذلك لاجل تداوموا الدعوات الخيرية بدوام وجود هذه الدولة السعيدة مدى الادهار بالعز والانتصار وهذه الايلة جميعكم تنور [وا] لاجل الافراح ونهار بكره الاحد تحضروا لهذا الطرف مسلمين لاجل عمل شنك يكون معلومكم ذلك

في ١٨ ر سنة ٥٥ في ٢٩ حزيران سنة ٣٩ بشير شهاب

نسخة مكتوب من شريف باشا الى سعادة الامير

الصاري عسكر توجه الى مرعش . سليمان باشا الى ملطيه بضهر والي مرعش الذي كان حضر لعنتاب . احمد باشا منكلي توجه الى اورفا . وباقي جملة العسكر في نزب .

حسن اغا يازجي واجليقين توجهوا من الشام الى اورفا [٦٩]

نسخة مكتوب محمد علي باشا الى شريف باشا في ٢٨ ربيع ثاني سنة ٥٥

انه بالقايمة الواردة لنا من سعادة صدر الاعظم صحبة حضرة عاكف افندي من رجال الدولة العلية قد توضح انتقال السلطان محمود الى دار البقا و جلوس حضرة افندينا صاحب الشوكة عبد المجيد خان وانه عند جلوسه تفضل قايلا ان الشي الذي كان واقع بين المرحوم والدي وحضرة والي مصر يقتضي ان يوضع بحكم مضى مامضى وانه لا يريد المحاربة وانه سيرسل نيشان الى حضرة الوالي المشار اليه و بحسب ذلك بهذا الطرف قد ضربت المدافع على ثلاثة ايام كل يوم ثلاثة امرار اعلاما الى المسرات المذكورة و يقتضي ان تنبهوا على الافندية الخطبا بان يقرروا الخطبه بمنابر الجوامع باسم السلطان عبد المجيد خان كما هو لازمًا

نسخة مكتوب من شريف باشا الى سعادة الامير

بتاريخه تشرفنا بورود امر عالي من الطرف الاشرف الخديوي الاعظم وهو المشروحة صورته اعلاه باطلاع جنابكم عليه كفاية ولاجل ان تنالوا من ذلك نصيب من السرور اقتضى تحرير هذا للجناب بافادة . . .

في ٧ جا سنة ٥٥ [٧٠]

حضر فرمان جليل العنوان في ٢٨ را سنة ٥٥

من سعادة افندينا الخديوي الاعظم ادام الله جلاله انه قدم من الاستانة العلية حضرة عاكف افندي من رجال الدولة بقايمة من سعادة الصدر الاعظم من الاستانة يتوضح انتقال السلطان محمود الى دار البقا في ٢١ ربيع الساعه ٧ ونصف من النهار و بتاريخه صار الجلوس لحضرة افندينا صاحب الشوكة عبد المجيد خان ابن المتوفي وانه عند جلوسه في الملك تفضل قايلا ان الشي الذي كان واقع مع والده وحضرة والي مصر يقتضي ان يوضع بحكم مضى ما مضى والان لا يريد المحاربة وبحسب ذلك قد ضربت المدافع في بشارة الجلوس الميمون على ثلاثة ايام كل يوم تضرب المدافع

على ثلاث مرات وصدر امره الشريف العالي ان كل يوم تضرب المدافع ثلاث مرات في المحلات المشتهرة وفي حاشية الفرمان يرسم ان يتنبه على الافندية والخطبا ان يقروا الخطبه في المنابر والجوامع باسم السلطان عبد المجيد خان كما هو لازم

صورة تفصيل الواقعة الذي حصلت وارده من الطرف الاشرف السر عسكر المعظم

يوم الاحد في ١٠ ربيع [١] سنة ٥٥ صدر الامر لبقية العساكر والمدافع التي كانت بمزار [٢] بقيامهم الى جسر الكرزين [٣] للطرف الاشرف السر عسكر وكان كذلك وغب تكامل ورودهم قد جمع الباشاوات وامر اللوات وامر الاليات بحضرته ووعظهم وعظاً مستطيلا مضمونه بالاجمال (ان الشرف والافتخار الذي حزتموه انتم اي عساكر مصر لحد الان قد صار معلوم الافاق الذي بهذه الموقعة اما تبدلوه بالذل والهوان لا سمح الله واما تزيدوه شهرة وفخراً وذلك ببذل الجهد المعلوم فيكم واطاعة كل منكم لامر اوامر ريسه غب التفكر بالنعم التي حزتموها لاجل كذا وغير الفاظ التي اوجبت ان الجميع يجيبوه ببكا وانهم مستعدين للقتال حتى الموت وسيوفهم باياديهم فداولي النعم احب لديهم من اجرا اقل تهاون في غاير الرضا وصار مثل ذلك مع بقية الظبط وهكذا كان جواب الجميع وفي الراي والاعتماد بصيرورة الحرب في ثاني يوم غب ان صارت الترتيبات والتدابير اللازمة وكان المبات في تلك الليلة بالجسر المذكور [٧١] ففي نصف الليل واذا بمدافع بدت تضرب من جانب الاردي على العساكر المنصورة وصار من جرى ذلك بشللة نوعاً بالاردي ونظراً ظلمة الليل . فحالا زعق الاسد الغضنفر انهم يتربصوا العساكر وتحضير المدافع على جهة مدافعهم وكان كذلك واستقام الضرب من الجهتين نحو ربع ساعة ورجع

---

(١) الثاني (٢) الى الجهة الجنوبية الشرقية من مدينة عيمتاب وعلى بعد ٤٠ كيلومتراً منها

(٣) على نهر الكرزين بعد ملتقاه بنهر مزار والى الجنوب الشرقي من نزب وعلى نحو ١٠ اميال منها . اطلب خارطة معركة نزب في المجلد الاول من كتاب كادالفان وبارو والصفحة ٣٨٨ —

Cadalvene et Barrault, Deux Années de l'Histoire d'Orient, Paris, 1840.

الدشمان خايباً من امله ملتجياً الى متاريسه بالندم . وحيث كان تربص الاوردي المنصور واورطتين اوج اجي الاي غارديا ما انوجدوا فخالا تحرك الركاب الاصفى بمعية بعض الامراء للتفتيش على الاورطتين المذكورتين وقد وجدهم خارج عن الاوردي فامرهم بالرجوع ورجعوا وبذلك الوقت صار التغيير والتبديل في الضباط الذين بالاورطتين و بقي الاوردي في تلك الليلة للصباح

يوم الاثنين في ١١ ربيع [1] سنة ٥٥ موافق ٢٤ حزيران سنة ٣٩ تحرك الركاب السامي بالسطوه والاقبال من العساكر المنصوره قاصداً تزب وضرب اورضي العثماني المقربها حيث تؤكد ان الدشمان قد . . . بنزب بالجهات الممكن ان يقف بها الاوردي متاريساً مبنية وخنادق وكذلك من جهة الجبل ما كان متاريس قفا اورضيهم فصدر الامر بتوجيه الايات اربعة وبطاريتين ومدافع من جانب الجبل وكامل الارضي وقد وقف مقابل المتاريس . وبدا الحرب والضرب بالمدافع من الجهتين . وحيث الدشمان بذلوا كل قوتهم من جهة الجبل نظراً لعدم وجود متاريس [يستتروا] بهم فقد وجهوا اقتدارهم على الاربع الايات وارجعوهم واذا بالاسد الغضنفر ساحب سيفه الابتر الماضي ضاربا الاليات المذكورة وردهم لقتال الدشمان الثاني غير ان قتل منهم بالسيف من يديه الشريفة كم واحد [٧٢]

فصارت المصادمة وحيث راى سعادته خراب متاريسهم من شدة ضرب الاطواب من طرف الاردي المنصور . فخالاً اعطى اشارة الهجوم بالباشاوات وامرا الذين بقوا في الاوردي وصار اليورش على الدوشمان من كل جانب وولي النعم بينهم كالليث الكاسر وكانت برها ويا لها من برها تشيب روس الاطفال . واذ لاحت اشارة الفوز والظفر لصاحبه وتفرقت عساكر العثمانية الدشمان وولوا القفار ونادا بهم الدمار والهزيم والفرار اما صاحب النصر والشرف قد جلس بصيوان سري عسكرهم غب ان شتتهم وكسرهم وصار الاستيلا على مدافعهم ماية وعشرين و بواريد بمقدار

---

(١) الثاني

عشرة الاف وكامل مهماتهم وذخايرهم وجبخاتهم التي كانت في نزب وبهذه المواقعه العظيمة قد قتل منهم اربعة الاف وخمسماية ومجاريح ثمانية عشر الف ومماسيك ثمانية الاف وخمسماية وحيث انطلق سبياهم واين ما شاوا فبعضهم دخل بعسكر الاوردي المنصور الجهادي وبعضهم في الباش بزق وبعضهم توجهوا للقرى والبلاد بالاليات واغلبهم بارادتهم واما ضباطهم دخلوا في اوجاق الجهادية حتى واميرالاي ابرهيم بيك الذي حضر ممسوك للشام والمسموع انه انجرح وقتل من الدشمان امرا وباشاوات كثير لا يعلموا بالتفصيل حيث عدم ثباتهم بمحل بل الذي توكد عن الذي قتل من الباشاوت طبجي باكير باشا وحيدر باشا وخالد باشا وفوزي باشا والذي انجرح من الباشاوات سليمان باشا وكرد محمد باشا وكان مبات الاردي المنصور تلك الليلة في نزب وبدى الكشف على الالايات الذي وجد توفوا اربعاية ومجاريح ثمانية وفقدان مقدار اربعاية فروا هاربين لهذه الجهات ومتوفي من الاوردي المنصور ميرلوا ابرهيم بيك وانجرح خالد بيك ميرالاي طبجية وزاكي بيك ميرالاي طوبجيه وخليل بيك قيمقام الورديان ولا خلافهم من الامرا [٧٣] يوم الثلاثا ١٢ ربيع الثاني سنة ٥٥ تحرك الركاب المحفوف للغلبة والظفر وبرفقته ثلاث الايات وبطاريتين مدافع ومعجون بيك مع الهناده الذين بمعيته وميراللوا حمزي بيك الذين اوعدهما ولي النعم بالميرميرانية وعثمان باشا الذي نال رتبة الميرميرانية قبل المحاربة حيث كان ميراللوا اوج جي غارديا بياده سايرين قاصدين ضرب براجيك مقر العسكر العثماني ومهمات وذخاير الدشمان فحين بلغ العسكر التي كانت ببراجيك قدوم الاسد الغضنفر مع العساكر الظافرة فحالاً ولوا هاربين واستولى ولي النعم على ما كان موجود من الذخاير الوافره والمهمات الفاخره والمدافع الذي مقدارها اثنين وثلاثين مع الجبخانه واقام بها سعادة عثمان باشا لنظاره ما ذكر وكان المبات تلك الليلة على شاطي نهر الفراة

يوم الاربعاء ١٣ ربيع الثاني سنة ٥٥ وجد دولته العساكر المنصوره التي كانت

رفقته ببراجيك صحبة معجون بيك لتسليم اورفا وتحرك الركاب الشريف بالعز والاقبال الى نزب ووجه سعادة احمد باشا المنكلى لضرب روم قلعه (١) وبرفقته المقتضى من الاليات وكان المبات تلك الليلة في نزب

يوم الخميس ١٤ شهره تحرك الركاب الاصفى وجملة من الاليات وستة بيطاريات مدافع لضرب عنتاب لسبب خيانة اهلها مع الدشمان بواسطه قدوم اعيانهم للارضي العثماني ووجه سعادة سليمان باشا بانه بعده عند نهاية الترتيب المقتضى للاردي المنصور يقوم مع العساكر الباقية يقابل دولته في مرعش وصدرت الاوامر الى سليم باشا لكي يقوم مع الايين الجهادية والف خيال باش بزق الذين بمعيته [في] باياس [و] الذين ضربوا مستوك بيك وبقوا هناك وقت يسير وغب ان [٧٤] يلتقي مع عونه افندي معاون اول والخمسة الاف خيال باش بزق الذين في معيته في كلز ويتوجهوا سوية لمرعش لملاقات دولته اما بها اما لملطيه ثم قبل ان يحل الركاب المحفوف بالنصر لعنتاب فقد ولى من كان بها من العساكر والاعيان واغلب الاهالي هاربين واستولى صاحب السعادة على ثلاث مدافع التي كانت مع الدشمان بعنتاب وقد تراما على صاحب المراحم راجيا بطلب الامان للاهالي والاعيان جناب متسلم بيروت سابقاً حسين راشد افندي لكون العفو زكاة الظفر وقد منّ عليهم بالامان وما اجرا عليهم قصاص سوى اخذ الاعانة منهم وبات تلك الليلة بعنتاب

يوم الجمعه وبقي يوم الجمعه لبينما تكون اكتملت ورود العساكر للمسير بركاب دولته

يوم السبت في ١٦ شهره تحرك الركاب الشريف بالعز والاقبال والفخر والاجلال من عنتاب مع العساكر التي كانها الاسود الكواسر قاصداً مرعش ولكونها تبعد عن عنتاب ثمانية عشر ساعة فتقسمت ثلاث قناقات لا بد ان يكون حل بها الركاب الحيدري اليوم

يوم الاثنين ١٨ شهره يكون وصول الركاب الشريف لمرعش [٧٥]

اخبر عن ابرهيم بيك الذي انمسك من عسكر الدشمان مع الاسرا ان الباشاوات التي كانت بارضيهم هم المذكورة اسماءهم ادناه

---

(١) على الفرات والى الجهة الشمالية من براجيك وعلى نحو ٣٠ كيلو متراً منها

١	حافظ علي باشا	سر عسكر
١	سعد الله باشا	اكنجي طوخلي
١	شريف باشا	اطلى ميرميران
١	كرد محمد باشا	ميرميران بياده مجروح
١	حيدر باشا	ميرميران بياده
١	حيدر باشا	ميرميران بياده قتل من ساري عسكر
١	سليمان باشا	ميرميران بياده مجروح
١	بكر باشا	ميرلوا قتل
١	مراد باشا	اطلى ميرلوا
١	رستم باشا	اسكي ميرلوا
١	سالم باشا	اطلى ميرلوا
١	سليم باشا	اطلى ميرلوا
١	خالد باشا	ميرلوا بياده قتل
١	اسماعيل باشا	ميرلوا بياده
١	اسماعيل باشا	ميرلوا بياده ايضاً
١	مرزا باشا	ميرلوا بياده قتل
١	سامي باشا	ميرلوا بياده
١	محمود باشا	ميرلوا بياده
١	[مامش] باشا	ميرلوا بياده [٧٦]
١	[اشلي] باشا	ميرلوا بياده
١	محمد علي باشا	ميرلوا بياده
١	امين باشا	ميرلوا بياده

٣٢

. . . . كومندار تشرف بنيشان فاخر معتبر باوردي العثماني ومدير العساكر قتل جنرال فرنسوي امسك وتسلم الى قنصل حلب

ملحق

١

من فضيلة الشيخ سعيد افندي النعسان الى ناشر هذه المخطوطة بخصوص اسم متسلم حماه سنة ١٢٤٨ هـ . — الشوملي ام الشمري

حضرة السيد اسد رستم المحترم : السلام عليكم ورحمة الله وبركاته وبعد فقد تلقيت كتابكم بيد الاحترام وقد تتبعت ابحث في حماه عن بيت الشوملي فلم أجد لهم اثراً وقد اخبرت انه من نحو ثلاثين سنة كان في محلة الشمالية من حماه رجل يقال له جمعة الشوملي وقد انقرضت عائلته بعد وفاته واخبرت انه كان من جملة « التراحيل » ياشوملي وايش لك علينا حمص وحما قامت علينا مع الاسف يا مولاي قد ضاع علينا كثير من حوادث تاريخ حماه اه وقد تكرم علينا — على الناشر — عيسى افندي اسكندر المعلوف في كتاب ارسله الينا بتاريخ ٢٩ تشرين الثاني سنة ١٩٢٦ ما ياتي : الشمّري بتشديد الميم وفتحها اصح من الشوملي لان هذه الاسرة تسمى الان بالشمّري في ميدان دمشق وهي من عرب شمّر فالشوملي تحريفها وردت كثيراً في مذكرات نوفل ومنها ابو عرابي عم رشيد اغا الشمري الوارد ذكره في مخطوطتكم وهم وآل الشربجي من اعيان اغوات الميدان ولهما سلائل فيها الان .

٢

من جرجي افندي يني الى ناشر هذه المخطوطة بخصوص

قراءة اسم والقاب علي اغا الترجمان متسلم

طرابلس بعد مصطفى اغا بربر

سيدي الفاضل : تحية وسلام اما بعد فقد وصلني كتابك المؤرخ في ١٦ تشرين الثاني فاتخذت موضوعه درساً ولم اعتمد ذاكرتي فراجعت ما عندي من المصادر

ووجدت في ما سبق فكتبت في المباحث عن بربر (ت ١ و ت ٢ سنة ١٩٢٢) وفي جدول حكام طرابلوس ان اسم خلف بربر ورد (علي اغا) فقط. ولقد دلني ترددك في قراءة «عربي كاتبي» على مبلغ تحقيقك ودقة بحثك. على اني ارجح عربي بالراء على عزبي بالزاي بالرغم عن النقطة الواضحة في الاصل المخطوط امامكم. لاني سمعت باسم عائلة عربي كاتبي (وربما قرات والعتب على الذاكرة) ولكني لم اسمع ولم ارَ عزبي بالزاي. وان كان موجوداً فما معنى كاتبي مضافاً او مضافاً اليه؟ مع ان اضافته للعربي ظاهرة ولازمة. نعم ليس من السداد ان اتخذ هذا التعليل الضعيف مرجحاً ومع ذلك فانه زادني تمسكاً بما قام في ذهني. ثم لاح لي ان قصور المحبي والمرادي عن ذكر اسلاف عربي كاتبي لا ينفي نشأة قوم عرفوا بهذا اللقب بعد زمنهما اي في القرن ١٣ هجري على اثر توظفهم في الديوان العربي. ولعل صديقنا الاستاذ عيسى المعلوف يحرز علماً بذلك. اما آل الترجمان فلهم ذكر ربما جاءهم من الترجمة وربما نشأ منهم من كان عربي كاتبي بالراء او بالزاي وعندنا في طرابس عائلة من المسلمين يقال لهم بيت المنلا الترجمان ولهم وقف مشهور باسم الترجمان. ولا احسبهم من اسرة علي اغا لاني اعرفهم من قبل خمسين سنة او ستين وهم من ضعاف العامة المشتغلين بالزراعة. ولا سبيل لاعتبارهم من سلالة اب او جد كان حاكماً مستبداً. والا لابقى لهم من المال ثروة طائلة ومن الجاه العريض ما يتباهى به المتفاخرون. لا سيما في بلد كبلدنا يكثر فيه المتباهون بالحسب والنسب. واذا كنا نجد بين السوقة المستضعفين اناساً يفخرون بجدود صاروا رمما منذ قرنين او اكثر فهلا يفخر ابناء من كان بالامس حاكماً جليلاً؟ اذا ليس الترجمان من هولاء

ان هذه المباحث لا تلذ الا للمساكين امثالنا. او لمن يقرأها غير متكلف لعمله الا قرأتها. ولو لذت لمن سبقنا في سكنى هذه الديار لملأوا الوطاب بما خلفوا لنا من الفوائد. والانكى من ذلك ان في كثير من البيوت خزائن كتب واوراق مقفلة او هي مهملة. ولا اظنها تعظم في عيون ذويها الا ليحجبوها عن عشاقها. ولكم سعيت فخاب المسعى او فزت بما لا يذكر. ولكني لا افتر عن السعي لعلي افوز بخدمة استفيد منها علماً.

ومن الغريب ان سجلات الحكومة اندثرت وضاعت . واذكر اني من قبل ثلاثين سنة او اكثر كنت مصطافاً في الشمال فجأني شيء من طرابلس لفه البائع بقطعة من ورق ثخين كاوراق الدفاتر واذ كان مكتوباً نظرت اليه فاذا هو قطعة من سجل الحكومة المصرية يحوي وقائع مجلس ادارة طرابلس ولكن ليس فيها الا سطرين او ثلاثة واسماء الاعضاء . فانحدرت للحال الى البلدة وقصدت البائع فسالته عن الورقة وما بقي منها فانكرها — وربما اوجس خوفاً من لهفتي ومن عرضي ثمنها عليه فتنصل خيفة ان يرمى بالاختلاس

كتبت ما مر يوم السبت في ٢٠ الشهر . ولما ذكرت السجلات الضائعة او المختلسة قام في بالي ان المحكمة الشرعية ما برحت محافظة على سجلاتها . وان الاوامر التي كانت ترد بالعزل والتنصيب تقيد في سجلها . فاجلت مجاوبة سيدي وكتبت استخبر من رئيس كتبة المحكمة فاجابني هكذا (وجد بتاريخ ٢٩ جمادى ثاني سنة ١٢٤٩ مرسوم بعزل السيد مصطفى اغا بربر ونصب الحاج علي اغا ترجمان محكمة محروسة الشام سابقاً متسلماً) . ولا ادري هل ترجمان المذكورة تدل على وظيفة مترجم او هي اسم عائلة . على ان رئيس الكتبة لم يعطني جواباً عن عربي كاتبي بالراء او بالزاي والسلام

وقال الاستاذ المعلوف في رسالته المشار اليها انفاً ما نصه : « تعين بعد مصطفى بربر المعزول سنة ١٨٣٢ علي اغا الترجمان من كبار اهل دمشق واسرته معروفة وخلفه يوسف بك شريف من اعيان حلب ومات بربر بعهده حاكماً في طرابلس »

٣

من فضيلة الشيخ عبد السلام بك الطبري الى ناشر

هذه المخطوطة بخصوص اسماء اعيان صفد سنة ١٢٥٠ هـ .

حضرة الفاضل السيد اسد رستم المحترم : غب اهدائكم ازكى التحية والتسليم وبعد فقد تشرفت بكتابكم الكريم المتضمن تصحيح ما يلي من اسماء اعيان صفد

سنة ١٢٥٠ هـ . فايجابًا لطلبكم اقدم لحضرتكم ما لدي من الخبرة في هذا الموضوع وهو ما ياتي : صفد مدينة قديمة كبيرة تشتمل على محلة الصواوين ومحلة الوطاه ومحلة السويقه ومحلة الجورة ومحلة الجامع الاحمر ومحلة القلعة ومحلة السور ومحلة السوق ومحلة الاكراد ومحلة الشقيف . نائب صفد المشار اليه في المخطوطة امامكم هو الشيخ عبد الغني النحوي ومفتيها هو الشيخ محمد السلطي ونقيبها وقتئذ كان الشيخ محمد النقيب . وقراءة الاسماء الباقية هكذا — الشيخ محمد ابو ذياب و ياسين بن حسن والشيخ محمد صبح العلي والشيخ محمد بن موسى عويدان ومصطفى العَبدوني ومحمد القُوسي وعلي شرشره وخليل البيطار وحمود الدبور ويوسف الكُريدي وحمد الغزي . هذا ولم اتمكن من الوقوف على حقيقة ابو رشيد والشيخ رشيد وعفاف السكاف وقرا سليم . فتامل قليل من حضرتكم يبين لكم انه حاصل نوع تطرف من واضع التاريخ كما هو غير خافي درايتكم من ان رمي القبض يقع على الاشخاص الذين يعصون امر الآمر ففي هذه الواقعة عندما صدر امر المرحوم ابرهيم باشا يطلب اعيان صفد بواسطة المرحوم الامير بشير الشهابي اجابوا طائعين ممتثلين لكل ما يصدر فيه الامر واعتذروا فلم يقبل عذرهم وتاكدوا على ان السياسة تقضي في تغريبهم فمنهم من كانت اقامته في يافا ومنهم في غزة ومنهم في مصر ومن اختفى ولم يجب الطلب صدر الامر برمي القبض عليه وارسل لعكا

وعندما حدث هذا الامر في صفد وقع الخوف في قلوب اليهود في طبريه على انه لم يحصل اقل تعدي من احد عليهم بحول الله تعالى ولكن من شدة خوفهم سبق التشكي منهم للمرحوم ابراهيم باشا فصدر امره بطلب المرحوم عمنا الشيخ عبد الله الطبري (ولا بد حضرتكم تعرفوه من مجموعة جامعتكم) وكانت تعينت اقامته في يافا وعند ما تحقق المرحوم ابراهيم باشا بانه ما وقع تعدي على احد في طبرية صدر امره بطلبه الى عكا واعتذر له وآنسه ورجع لمحله في طبرية والسلام

i 15103973
b13240560

AUC - LIBRARY

DATE DUE

12 JAN 1989

20 DEC 1990

18 MAR 1991

APR 1991

28 OCT 1991

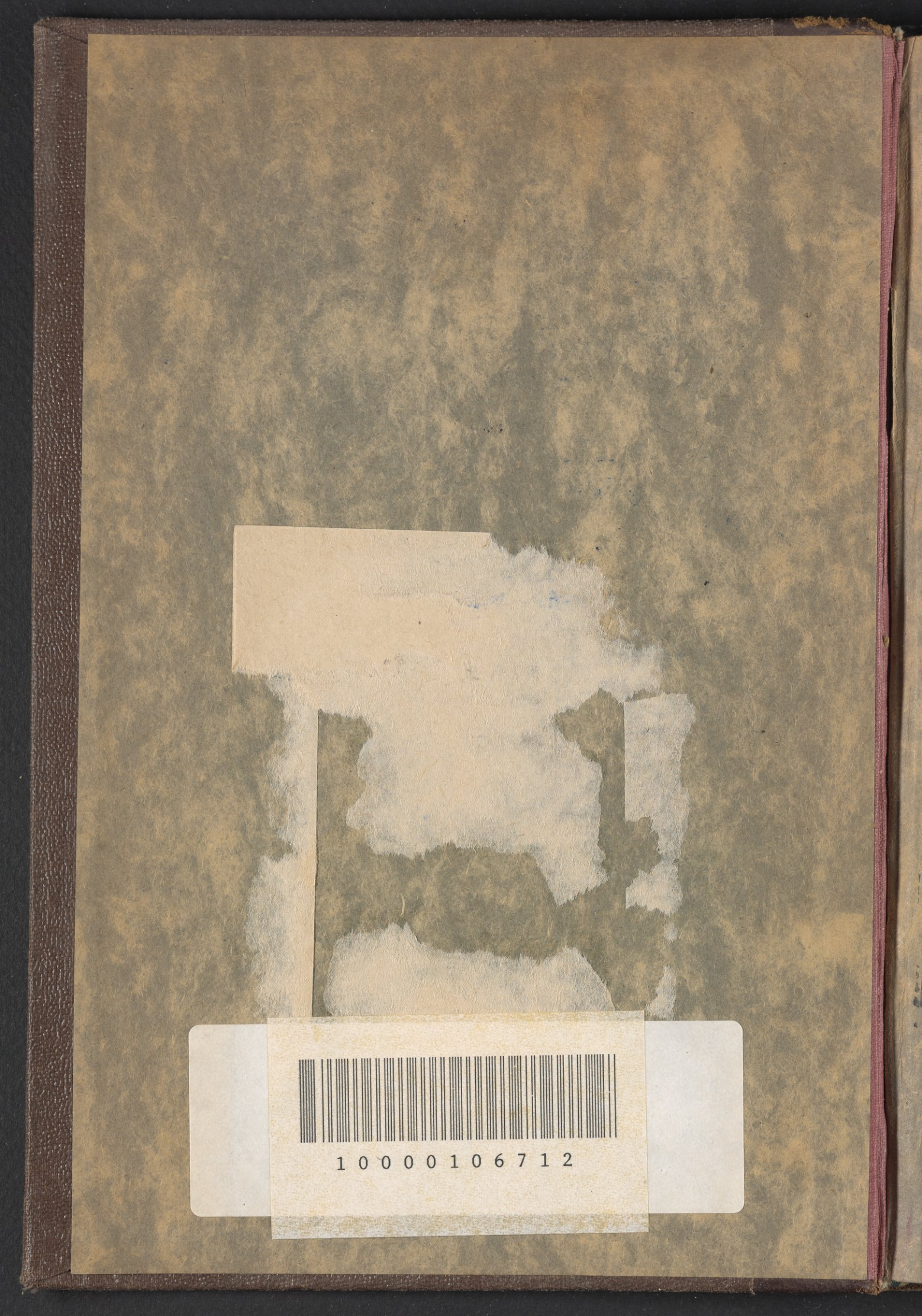
10000106712

DS
97.5
.H8
1927